نصرة خاتم العترة
بالرد على دجال البصرة

القمي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين المعصومين

الحمد لله الذي هدانا الى الاسلام برسول الله صل الله عليه واله وسلم و ائمة التقى اعلام الدين حجج الله على الخلائق

واما بعد فأننا نشكوا الى الله غيبة امامنا ووليا حجة الله وعيبة علمه وبقيته في ارضه امامنا المهدي عجل الله فرجه الكريم علينا في الاونة الاخيرة كثرت الفرق المنحرفة في الساحة الاسلامية وكثر ادعياء منصب الامام الحجة عجل الله فرجه وقد ظهرت فرقة في جنوب العراق تدعوا الى انحراف لا مثيل له وكفر بواح والناس لشدة جهلهم بمعالم الدين وقلة رجوعهم الى اهل العلم اتبعوا اصحاب هذه البدعة وترتكز معالم هذه الدعوة الملعونة ان للامام سفير خامس وانه وصي الامام المهدي عجل الله فرجه وان الائمة ليسوا اثنا عشر بل اربع وعشرين مستندين على رويات تسمى برويات المهديين الاثنا عشر وسوف نفصل في ما بعد الكلام في هذه الرويات وان هذا المدعي لهذه المناصب كلها اسمه احمد اسماعيل "صالح" واكثروا من الكلام في ما يسمونه ادلة وانك ان تطلع عليهم تجدهم في غاية الافلاس من الدليل وغاية الهزل من البيان وتجد دعوتهم مبنية على ظنون وهمية وقد كتب احد دعات هذه البدعة وهو المدعو عبد الزراق هاشم الديراوي "كتاباً" اسماه ما بعد الاثني عشر اماماً حشر فيه ما خطه قلمه المسموم بالجهل المخلوط بالحمق ما سماه ادلة ورأينا ان نرد على هذا الباطل ومن خلفه هذه الدعوة المنحرفة عن المنهاج القويم والناس اذا لم ترجع الى من تأخذ عنهم معالم الدين في الغيبة الكبرى وهم العلماء فلن تقوم لهذا الدين قائمة لانهم سوف يصبحون معبث لكل شبهة وكهفاً لكل شيطان من شياطين الانس

بالدليل والبرهان ان شاء الله ونسأل الله العلي العظيم ان يعجل علينا بفرج وليه وحجته على عباده امامنا ابا صالح المهدي عليه الصلاة والسلام فان اخطأت فهو مني ومن الشيطان وان اصبت فهو من تسديد ربي ومن تسديد مولاي الحجة عجل الله فرجه ا

عبد ال محمد القمي النجفي

نقول :

اجماع العلماء حجة في امور العقائد لانه لو اجمعت الفرقة المحقة على باطل لما بقي دين وامكن التشكيك في العقيدة كلها رأساً كيف وقد جاء في الحديث :

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام .... ال فقال ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا و يترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه و إنما الأمور ثلاثة أمر بين رشده فيتبع و أمر بين غيه فيجتنب و أمر مشكل يرد علمه إلى الله و إلى رسوله

الكافي الشريف ج١ ص٦٨ طبعة دار الكتب الاسلامية

١-وقد قال الشيخ الصدوق رضوان الله عليه

واعتقادنا أن حجج الله تعالى على خلقه بعد نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم الأئمة الاثنا عشر : أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم محمد بن الحسن الحجة القائم صاحب الزمان خليفة الله في أره صلوات الله عليهم أجمعين

الاعتقادات في دين الامامية ص ٩٣ طبعة دار المفيد للمطبوعات

وقال في موضع اخر :

فكان مما قيل له ولزم من سنته على إيجاب سنن من تقدمه من الرسل إقامة الاوصياء له كاقامة من تقدمه لاوصيائهم فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله أوصياء كذلك وأخبر يكون المهدى خاتم الائمة عليهم السلام وأنه يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما نقلت الامة ذلك بأجمعها عنه

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص٣٤ مؤسسة الاعلمي

فكما ترى ليس لدى الصدوق رضوان الله عليه ورحمته اعتقاد بغير امامة الاثني عشر امام فاذا كان من مثل الصدوق لم يسمع بعقيدة الاربع وعشرين امام افنسمع نحن ؟

٢-وقال السيد المرتضى عليه الرحمه والرضوان في تعريفه للأمامية

الإمامية : الذاهبون إلى النص الجلي على إمامة اثني عشر إماما من أهل بيت النبي

رسائل المرتضى ج٢ ص٢٦٤ طبعة مطبعة الخيام

فها هنا يعرف الامامية اي الذاهبون الى امامة اثني عشر امام فأين الاربع وعشرين امام الاخرين ؟ هل خفى هذا الامر على الشريف المرتضى ؟ ام ان هذه البدعة ليست من عقائد

الشيعة ولا اصل لها ابداً والا فكان الاولى به ان يقول الامامية الذاهبون للنص الجلي على امامة اربع وعشرين امام من اهل بيت النبي صل الله عليه واله وسلم !!!

٣-وقال الشيخ احمد بن عياش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق

وجعل ثاني عشرهم قائمهم عليه السلام كما كان هو للأنبياء خاتمهم فمن حاول انتقاصا من مددهم أو زيادة في عددهم فقد الحد في دين الله وباء يغضب من الله وهو كالزايد في كتاب الله والمنتقص منه إذ كان حكمهم والقرآن واحدا لا منتقصا منه ولا زائدا صلى الله عليهم وسلم .

مقتصب الاثر ص١ طبعة المطبعة العلمية

وسوف يأتي ما يأيد هذا الحكم من الاحاديث

٤-وقال الشيخ المفيد رضوان الله عليه

واتفقت الإمامية على أن الأئمة بعد الرسول صل الله عليه وعلى اله وسلم اثنا عشر إماما و خالفهم في ذلك كل من عداهم من أهل الملة

أوائل المقالات ص٤١ طبعة دار المفيد

وهذا النقل عن الشيخ المفيد وحده يكفي في اثبات اجماع الامامية على ان الائمة اثنا عشر امام فقط

٥-وقال ابو الصلاح الحلبي تقي الدين بن نجم رضوان الله عليه

وقوله صلى الله عليه وآله : عدد الأئمة بعدي عدد نقباء موسى. وحديث اللوح وحديث الصحائف وحديث الخضر عليه السلام وأمثال ذلك مما نقله محدثو العامة وأطبق عليه ناقلوا الإمامية ولا أحد قال بهذا العدد المخصوص إلا خصه بما ذكرنا .

الكافي للحلبي ص٩٩طبعة مكتبة الامام امير المؤمنين علي عليه السلام

٦-وقال الشيخ الطوسي رضوان الله عليه

فأما من قال : إن للخلف ولدا وأن الأئمة ثلاثة عشر . فقولهم يفسد بما دللنا عليه من أن الأئمة عليهم السلام اثنا عشر فهذا القول يجب إطراحه على أن هذه الفرق كلها قد انقرضت بحمد الله ولم يبق قائل يقول بقولها وذلك دليل على بطلان هذه الأقاويل

الغيبة للشيخ الطوسي ص٢٢٨ مؤسسة المعارف الاسلامية

٧-وقال الميرزا علي الحائري

اعلم ان كل نبي مرسل اذا نفذت حياته يوصي الى من يقوم بأمره في رعاياه ويحكم بعدل وأوصياؤه يكونون اثني عشر على حسب الحكمة ونبينا محمد صل الله علي واله لما كملت ايامه ونفذت حياته فبأمر من خالق وبارئه عز وجل اوصى الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب علي السلام في غدير خم ونصبه علماً لأمته قائما مقامه ...ولا يدانيه احد في تلك

الصفات الا اوصياؤه وأولاده الاحد عشر المعصومين وهم امامنا الحسن المجتبى وامامنا الشهيد الحسين والتسع الائمة الطيبون الطاهرون من ولده تاسعهم خاتمهم وقائهممحمد بن حسن العسكري المنتظر الغائب عن الابصار عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجعلنا من اصناره واعوانه ومن المجاهدين تحت لوائه

عقيدة الشيعة الميرزا علي الحائري ص ٢٧

٨-يقول امين الاسلام الطبرسي متكلماً عن نفسه :

اراد ان يخدمها بخدمة تبقى عوائدها على تعاقب الايام وتناوب الشهور والاموام فيؤلف كتاباً يتظمن اسامي الائمة الهداة والسادة الولاة اولي الامر واهل الذكر واهل بيت الوحي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ...فستخار الله سبحانه في الابتداء به وستعان به في اتمام ما قصده وسماه كتاب اعلام الورى بأعلام الهدى وجعله اربع اركان

الركن الاول في ذكر رسول الله عليه الصلاة والسلام

والركن الثاني في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

والركن الثالث في ذكر الائمة من ابننائه من الحسن بن علي الرضي الى الحسن بن علي الزكي عليه عليهم السلام

والركن الرابع في امامة الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر

اعلام الورى بأعلام الهدى الشيخ الطبرسي ص١٦ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات

فكما ترى لا يوجد ركن في امامة اربع وعشرين امام

٩-قال الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله

ونعتقد ان الائمة الذين لهم صفة الامامة الحقة هم مرجعنا في الاحكام الشرعية المنصوص عليها بالامامة اثنا عشر اماما نص عليهم النبي صل الله عليه واله وسلم جميعا بأسمائهم ثم نص المتقدم منهم على من بعده على النحو الاتي :

١-ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى

٢-ابو محمد الحسن بن علي الزكي

٣-ابو عبد الله الحسين بن علي سيد الشهداء

٤-ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين

٥-ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق

٦-ابو ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم

٨-ابو الحسن علي بن موسى الرضا

٩-ابو جعفر محمد بن علي الجواد

١٠-ابو الحسن علي بن محمد الهادي

١١-ابو محمد الحسن بن علي العسكري

١٢-ابو القاسم محمد بن الحسن المهدي

وهو الحجة في عصرنا الغائب المنتظر عجل الله فرجه وسهل مخرجه ليملأ الارض عدلا وقسطا بعد ما ملئت ظلما وجورا

عقائد الامامية للشيخ محمد رضا المظفر ص ٧٦ طبعة قم المشرفة

وغير هذا الكثير وبل ومن شذ عن ما قالوه مرق عن الدين وذهب الى مذاهب الهوى والعياذ بالله بل اننا نتحدى القوم ان عالماً شيعياً قال ان الائمة اكثر من اثنا عشر امام

واما ما استدلوا به على ان العلماء جوزوا وجود اكثر من اثنا عشر امام :

١-قول السيد المرتضى عليه الرحمة والرضوان

وسئل رضي الله عنه عن الحال بعد إمام الزمان عليه السلام في الإمامة فقال : إذا كان المذهب المعلوم أن كل زمان لا يجوز أن يخلو من إمام يقوم بإصلاح الدين ومصالح المسلمين ولم يكن لنا بالدليل الصحيح أن خروج القائم يطابق زوال التكليف فلا يخلو الزمان بعده عليه السلام من أن يكون فيه إمام مفترض الطاعة أو ليس يكون . فإن قلنا : بوجود إمام بعده خرجنا من القول بالاثني عشرية وإن لم نقل بوجود إمام بعده أبطلنا الأصل الذي هو عماد المذهب وهو قبح خلو الزمان من الإمام . فأجاب رضي الله عنه وقال : إنا لا نقطع على مصادفة خروج صاحب الزمان محمد بن الحسن عليهما السلام زوال التكليف بل يجوز أن يبقى العالم بعده زمانا " كثيرا " ولا يجوز خلو الزمان بعده من الأئمة . ويجوز أن يكون بعده عدة أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله وليس يضرنا ذلك فيما سلكناه من طرق الإمامة لأن الذي كلفنا إياه وتعبدنا منه أن نعلم إمامة هؤلاء الاثني عشر ونبينه بيانا " شافيا " إذ هو موضع الخلاف والحاجة . ولا يخرجنا هذا القول عن التسمي بالاثني عشرية لأن هذا الاسم عندنا يطلق على من يثبت إمامة اثني عشر إماما " . وقد أثبتنا نحن ولا موافق لنا في هذا المذهب فانفردنا نحن بهذا الاسم دون غيرنا .

رسائل السيد المرتضى ج٣ ص١٤٥ مطبعة الخيام

بيان : ان كل من يقراء ما قاله السيد المرتضى لا يجده يجوز وجود اكثر من اثنا عشر امام فالسؤال كان هل بعد الامام المهدي عجل الله فرجه سوف تنقطع الامامة ؟ فهذا ما لا نقول به نحن الشيعة الامامية بل نقول ان الامامة موجودة الى يوم القيامة فهل هذا يعني اننا نقول بأمامة غير الاثنا عشر ؟ طبعاً لا لاننا قلنا واثبتنا ان بعد الامام المهدي عجل الله فرجه رجعة الائمة الى الدنيا وأولهم الامام الحسين عليه السلام فبهذا ان من يستدل بكلام السيد المرتضى عليه الرحمة والرضوان لا يعرف عقيدتنا في ما بعد الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف ثم ان السيد المرتضى اوضح الامر جلياً ونطق بالحق صادحاً بقوله "لان الذي كلفنا اياه وتعبدنا منه ان نعلم امامة هؤلاء الاثني عشر" فهو لا يرى ان اثبات امامة غير الائمة الاثنا عشر واجب عقائدي مع انه المفروض منه ان يكون عارفاً ان كان لدى الشيعة عقيدة اربع وعشرين امام

بهذه العقيدة فليس هو من يرمى بالجهل في العقائد وهو المتكلم بالعقائد ولا هو الذي يرمى بالجهل بالاحاديث وهو المحدث للكثير من الاعلام

٢-قول الشيخ الصدوق رضوان الله عليه

فيقال لهم : إن عدد الأئمة عليهم السلام اثنا عشر والثاني عشر هو الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا ثم يكون بعده ما يذكره من كون إمام بعده أو قيام القيامة ولسنا مستعبدين في ذلك إلا بالاقرار باثني عشر إماما اعتقاد كون ما يذكره الثاني عشر عليه السلام بعده .

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص٧٧ طبعة مؤسسة النشر الاسلامي

بيان :وجه الاستدلال هو قوله ثم يكون بعده ما يذكره من كون امام بعده أو قيام القيامة كما نقلنا سابقاً ان عدد الائمة عند الشيخ الصدوق اثنا عشر امام لا اكثر ولا اقل وهنا اكد الشيخ الصدوق هذا القول عندما قال ان عدد الائمة اثنا عشر وكالعادة خلط القوم بين اثبات امامة غير الاثنا عشر او انقطاع الامامة الذي لا يقولون به الشيعة الامامية رفع الله برهانهم فالشيخ الصدوق لا يرى ان علينا الاعتقاد بأن الائمة ثلاث عشر بل يكفي ان نقر باثنا عشر امام وبتالي فكلامه هدم لمن يدعي ان الائمة اكثر من الاثني عشر ولانه سبق وان بينا ان الشيعة لا يقولون بنقطاع الامامة بعد الامام الحجة عجل الله فرجه الشريف بل يقولون بأن الامامة مستمرة بعد الامام المهدي برجعة الائمة عليهم الصلاة والسلام الى الدنيا

٣-قول الشيخ النمازي

أقول : هذا مبين للمراد من رواية أبي حمزة ورواية منتخب البصائر ولا إشكال فيه وغيرهما مما دل على أن بعد الإمام القائم عليه السلام اثني عشر مهديا وأنهم المهديون من أوصياء القائم والقوام بأمره كي لا يخلو الزمان من الحجة .

مستدرك سفينة البحار ج١٠ ص ٥١٦ مؤسسة النشر الاسلامي

بيان : نقول ان الذي نقل هذا الكلام بتر تتمته التي تفسره فقد قال بعد هذا الكلام في ص٥١٧:

كلام العلامة المجلسي في ذلك في أنه إذا جاء الحجة المنتظر عليه السلام الموت يكون الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليه السلام ولا يلي أمر الوصي إلا الوصي. وتقدم في " حسن " ما يتعلق بذلك .

فالشيخ لا يرى وجود ائمة غير الاثنا عشر انما يقول ان المهديين هم نفسهم الائمة في عصر الرجعة وهذه الرؤيا مطروحة عند بعض العلماء ومنهم الشيخ محمد السند البحراني في كتابه المهديون الاثنا عشر بل وان المدعو عبد الزراق الديراوي اتهم النساخ او الرواة بتحريف الاحاديث لان الثابت في عقولهم هو اثنا عشر امام وهذا يسقط الاعتماد على الرويات لانه يتهم رواتنا بالتدليس وتغير الكلم عن موضعه بل ويعترف ان الموجود في ذهنهم ليس غير اثنا عشر امام وبهذا يثبت انهم اهل بدعة لان الشيعة لا يعرفون هذه العقيدة :

فهو يوحي للشاك ان النساخ وربما الرواة قد التفتوا إلى دلالة الرواية على الإمام الثالث عشر، وحيث إن المستقر في اذهانهم أن الأئمة اثناعشر غيروا العبارة كل بطريقته، فحصل الاختلاف. ويؤيده ارتكاز آخر يمثله علم النساخ بأن الرواة يروون بالمعنى، وبالتالي

يتصورون إمكانية أن تكون عباراتهم قد أخطأت المعنى،فيتعزز الدافع لإصلاح ما يظنونه خطأ.

ما بعد الاثني عشر امام ص ٤٦

هذا تمام ما قد يطرح في مسئلة كلام العلماء واعلى الله برهان علماء الشيعة لو كانت لديهم مثل هذه العقيدة لما ادخروا جهداً في التأليف في هذه الامر بل وسوف تجد كتبهم عامرة في اثبات تلك العقيدة ولكن القوم اعماهم الهوى .

اقول بعد ان نقلنا حديث عمر بن حنظلة في بداية الكتاب فأننا حتى لو وجدنا حديث يثبت امامة ثلاث عشر امام او اربع وعشرين امام ينبغي طرحه وعدم الاشتغال به لانه سوف يبقى في مدار الحديث الشاذ

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام .... ال فقال ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا و يترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه و إنما الأمور ثلاثة أمر بين رشده فيتبع و أمر بين غيه فيجتنب و أمر مشكل يرد علمه إلى الله و إلى رسوله

الكافي الشريف ج١ ص٦٨ طبعة دار الكتب الاسلامية

ومع ذلك سوف نناقش دعاويهم واستدلالته وينبغي ان نشير الى ثلاث امور مهمة :

١-ان معظم الرويات التي استدلوا بها تم مناقشتها سابقاً من قبل اية الله الكلبكاني في رسالته التي سماها جلاء البصر لمن يتولى الاثني عشر والمنقولة ظمن كتابه مجموع الرسائل وكتابه لمحات وكذلك ناقش بعضها السيد سامي البدري في معرض رده على المدعو احمد الكاتب في الجزء الثاني من كتابه المسمى شبهات وردود وناقش بعضها ايضاً السيد مرتضى العسكري في كتابه معالم المدرستين وربما حاول الديراوي نقض ردودهم عليها فسوف نرد على ما قاله في محله

٢-ان كل ما استدلوا به ليس فيه عبارة ثلاث عشر امام وهذا يوهن الاستدلال من جهة بل استدلوا بتحليلهم للنص فستنتجوا ان الرويات تقول ثلاث عشر امام وهنا سؤال يطرح هل قصر رسول الله صل الله عليه واله وسلم او الائمة صلاة الله عليهم وسلامه في البيان الظاهر على امامة ثلاثة عشر امام او اربع وعشرين امام حتى نستدل بالاستنتجات ؟ وليتنا نسمع جواباً من اتباع احمد اسماعيل .

٣-انه لم كانت الاحاديث تنقل بطرق عديدة منها المناولة والسماع والاجازة فقد يقع في نقل الحديث خطأ اما من جهة السمع او من جهة الكتابة وهذا الحديث يسمى في علم الدراية بالحديث المصحف وينقسم الى قسمين المصحف اسناداً والمصحف متناً وحتى نصل الى المتن الحقيقي يجب ان نجمع كل نقل لهذا الحديث في الكتب المتقدمة والقريبة الى عصر الحديث وكذلك القرائن الدالة على نفس المعنى فبالمجموع نخرج بنتيجة قريبة للمتن الصحيح

يقول المدعوا عبد الرزاق الديراوي

أخرج الكليني في الكافي عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن أذينة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر يقول: الإثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث من رسول الله ومن ولد علي ورسول الله وعلي عليهما السلام هما الوالدان. واضح من هذه الرواية أن الأئمة ثلاثة عشر فالأئمة الاثنا عشر المذكورون فيها هم ولد علي أي انه عليه السلام خارج عن عدد الاثنا عشر الذين اشارت لهم الرواية ومعه يكون العدد ثلاثة عشر

ما بعد الاثني عشر امام ص٢٨

اقول : ان النص لا يقول ثلاث عشر بل يقول اثنا عشر امام فهم حتى ظاهر النص يظربونه عرض الجدار ويذهبون الى الاستدلال بالتحليلات وانت تقراء في بداية الرواية ان الائمة من ال محمد كلهم اثنا عشر فهو أي المدعي لهذا الكلام امامه امرين لا ثالث لهما الاول ان يسقط امامة امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام لانه اثبات امامته معارضة لنص الرواية ان الائمة اثنا عشر فكيف يسقتيم ان تستدل برواية تقول الائمة اثنا عشر لاثبات ان الائمة ثلاث عشر ؟

الامر الثاني ان تقول ان المعنى الائمة كلهم من ال محمد اثنا عشر كلهم محدث من رسول الله صل الله عليه واله وسلم وهم علياً عليه الصلاة والسلام ثم اولاده الاحد عشر صل الله عليهم وسلم

ولهذا الحديث شاهد اخرجه سليم بن قيس يؤكد ما ذهبنا اليه من فهم النص : قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

..أوما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيا . ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار بعلك وأمرني أن أزوجك إياه وأن أتخذه أخا ووزيرا ووصيا وأن أجعله خليفتي في أمتي . فأبوك خير أنبياء الله ورسله وبعلك خير الأوصياء والوزراء وأنت أول من يلحقني من أهلي . ثم اطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وأحد عشر رجلا من ولدك وولد أخي بعلك منك ...

ص٥٦٥ مطبعة نكارش

فمعنى قوله ورسول الله صل الله عليه واله وعلي عليه الصلاة والسلام الوالدان أي والدان لهؤلاء الاحد عشر عليهم الصلاة والسلام وليت الذي ادعى ان الائمة ثلاث عشر قدم نصاً يقول بذلك فكما ترون فهو يعتمد على ما ستظهره من النص وليس هذا صريح النص

وللحديث شاهد ايضا يقوي ما نقوله مع انه اوضح من الشمس في السماء منه ما رواه سليم بن قيس ايضاً :

يا سليم إن أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدثون . قلت : يا أمير المؤمنين ومن هم ؟ قال : ابني هذا الحسن ثم ابني هذا الحسين ثم ابني هذا - وأخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين وهو رضيع - ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد . وهم الذين

أقسم الله بهم فقال : ووالد وما ولد فالوالد رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا و ما ولد يعني هؤلاء الأحد عشر وصيا صلوات الله عليهم .

كتاب سليم بن قيس ج٢ ص ٨٢٥ من الطبعة السابقة

وايضاً :

ما رواه الشيخ الصدوق بسند مقارب :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا أبو علي الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن - موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن ابن أذينة عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اثنا عشر إماما من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم .

الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٨٠ منشورات جماعة المدرسين

ورواه ايضا بنفس الاسناد والمتن في عيون اخبار الرضا ج٢ ص٦٠ مؤسسة الاعلمي للمطبوعات

وايضا ما رواه الصفار رضوان الله عليه

حدثنا عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي قال أخبرنا إسماعيل بن يسار حدثني علي بن جعفر الحضرمي عن سليم الشامي انه سمع عليا عليه السلام يقول انى وأوصيائي من ولدى مهديون كلنا محدثون فقلت يا أمير المؤمنين من هم قال الحسن و الحسين عليهما السلام ثم ابني علي بن الحسين عليهم السلام قال وعلى يومئذ رضيع ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد اما الوالد فرسول الله صلى الله عليه وآله وما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء

بصائر الدرجات للمحمد بن الحسن الصفار رحمه الله ص٣٩٢ طبعة الاعلمي

وايضاً روى :

حدثنا علي بن حسان عن موسى بن بكر عن حمران عن ابي جعفر قال : قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم من اهل بيتي اثنا عشر محدثاً ..

بصائر الدرجات ص ٣٤٠ طبعة الاعلمي

وايضا من الشواهد على صح ما نقوله هو نقل بعض الاعلام عن الشيخ الكليني نفس الحديث بمتن مختلف :

١-الشيخ المفيد رضوان الله عليه

أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي ابن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن عمر بن أذينة عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثنا عشر الأئمة من آل

محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان صلى الله عليهما

الارشاد للشيخ المفيد ج٢ ص ٣٤٧ طبعة دار الشيخ المفيد

٢-ابن شهر اشوب المازندراني رضوان الله عليه

ومن روايات **الكليني عن ابن أذينة عن زرارة قال أبو جعفر : من آل محمد اثنا عشر إماما كلهم محدث ورسول الله وعلي هما الوالدان .**

مناقب ال ابي طالب للشيخ ابن شهر اشوب المازندراني ج١ ص ٢٥٦ طبعة المكتبة الحيدرية

٣-ابو الفتح الاربلي رضوان الله عليه

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : الاثني عشر الأئمة كلهم من آل محمد كلهم محدث علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده ورسول الله وعلى هما الوالدان .

كشف الغمة في معرفة الائمة ابو الفتح الاربلي ج٣ ص٢٤٦ دار الاضواء

٤-ابو الصلاح الحلبي رضوان الله عليه

ورووا عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من آل محمد صلوات الله عليه اثنا عشر إماما كلهم محدث ورسول الله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما هما الوالدان.

تقريب المعارف ابو الصلاح الحلبي ص ٤٢٥

٥-الشيخ الطبرسي رحمه الله

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد ابن ابي عبد الله ومحمد بن حمزة عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن ابن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال : ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صل الله عليه واله فقال ابن عباس من هم قال : انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون

٦-ابن الصباغ المالكي

وعن زرارة قال : سمعت أبا جعفر يقول : الأئمة الاثنا عشر كلهم من آل محمد صلى الله عليه وآله كلهم محدث علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان صلى الله عليهما

الفصول المهمة في معرفة الائمة ابن الصباغ المالكي ج٢ ص١١٠١ طبعة دار الحديث قم المشرفة

ولو سلمنا ان الحديث لم يصبه التصحيف مع انه واضح الحصول فيمكننا ان نقول ان الامام قصد التغليب فأغلب الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام من ولد رسول الله صل الله عليه واله وسلم ولذلك قال المولى محمد صالح المزندراني في شرحه للكافي الشريف :

قوله: من ولد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله ومن ولد عليّ عليه السلام خبر بعد خبر على الظاهر. وهذا الحكم باعتبار الأكثر والقرينة علم المخاطب به

شرح اصول الكافي للمولى محمد صال المزندراني ج٧ ص ٣٧٠ دار احياء التراث

وكون الامير عليه السلام من الوالدان لا ينافي كونه من الائمة الاثنا عشر عليهم السلام

وللمدعوا عبد الزراق هاشم الديراوي كلام هنا فهو يقول :

انا ما رواه المفيد والصدوق ليس هو ذاته ما رواه الكليني لان اسناد الكليني كالاتي :

محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن الحسين بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة

واسناد المفيد :

أخبرني أبو القاسم عن محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي ابن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن عمر بن أذينة عن زرارة

واسناد الصدوق :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا أبو علي الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن ابن أذينة عن زرارة بن أعين.

فهنا قال الاختلاف في الاسانيد لانه الكليني يروي عن محمد بن يحيى العطار والمفيد والصدوق يرون عن الكليني عن ابو علي الاشعري وهذا كلام غير علمي بالمرة لانه اختلاف طبقة من الاسانيد لا تعني اختلاف الحديث فالمتن متحد ولا قيمة لكلامه ولو سلمنا جدلاً ان الكليني رواه مرتني بكلتا الصيغتين فنحن نسأل الديراوي ما القرينة التي تريد ان ترجح بها الصيغة المثبتة في الكافي الشريف على ما رواه المفيد والصدوق اما نحن فعندنا قرينة وهي ما وافق باقي الاحاديث وعليه الاجماع اما هو فليس لديه شيء يستند اليه في قبول احد الصيغتين الا هواه

ومن الادلة على ان الشيخ المفيد روى الحديث بسندين ما قاله الشيخ ابو الفتح الكراجكي

قال اخبرني الشيخ المفيد رضي الله عنه قال اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعة عن علي ببن الحسين بن رباط عن عمر بن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثني عشر الائمة من ال محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد عشر من ولد رسول الله وعلي صلوات الله عليهم هما الوالدان .

الاستنصار للشيخ الكراجكي ص ١٦ طبعة دار الاضواء

فهنا كما ترى الاسناد متحد مع اسناد الكافي فشبهته هذه منقوضة

وهو امتد بغيه وكذبه حتى قال :

وبكلمة اخرى : دعوى العسكري والصافي تقبل العكس فاذا كانوا يقولون ان خطأ قد اوقعه النساخ في كتاب الكافي وحجتهم على ذلك ان ما يرويه المفيد خصوصاً يختلف عن المروي في كتاب الكافي فأن بأمكاننا عكس قضيتهم لتكون بالصورة التالية ان اختلاف المروي عن المفيد مع الموجود في كتاب الكافي يدل على ان اليد العابثة قد امتدت لكتاب الشيخ المفيد ..

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٤٦

وهذا افتراء بدون دليل ثم على فرض التسليم بذلك فهل اليد العابثة ايضاً وصلت الى كتاب الصدوق وابن شهر اشوب وابو الفتح الاربلي وابو الصلاح الحلبي وحتى كتاب ابن الصباغ المالكي كل هذه الكتب حرفت مع ما نقلنا من شواهد من كتاب سليم بن قيس وبصائر الدرجات فالله هذه اليد العابثة لم تترك كتاباً الا وحرفته !!

واستدل ايضا فقال :

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن أبي عبد الله ومحمد بن الحسين عن إبراهيم عن أبي يحيى المدائني عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري .....

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم لا يشركهم فيها أحد .

وهذه الرواية كسابقتها من حيث الدلالة على ثلاثة عشر إمامًا فالاثنا عشر هم من ذرية النبي صل الله عليه واله وسلم وعلي عليه الصلاة والسلام اخوه وليس من ذريته ...

ما بعد الاثني عشر امام ص٢٩

اقول : ان القارئ للرواية يرى ان الامام اثبت امامة اثنا عشر امام هدى لهذه الامة فاظاهر الرواية ينقض استنتاجهم فهل بربكم رأيتم عاقلاً يأتي بنص يقول اثني عشر امام ليثبت امامة ثلاثة عشر امام ؟ الامر الاخر ان النص بفهمهم له يصبح مشكل جداً فانت تقراء في النص واما من مه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد وهذا نص جلي اذا اخذنا بفهمهم للرواية ينفي ان يكون الامير عليه الصلاة والسلام مع رسول الله صل الله عليه واله وسلم في الجنة فستمع الى ما قاله هذا الشخص في صفحة اخرى من كتابه

فالبعض يقول : اذا كان علي عليه السلام خارج عدد الاثني عشر المعنيين في الرواية فهو بالنتيجة ليس مع رسول الله صل الله عليه واله وسلم في منزله في الجنه ؟

وجوباها : ان علياً ما كان بصدد الحديث عن نفسه وعدم نصه هنا على منزلته مع رسول الله صل الله عليه واله وسلم في الجنة لا يعني انه ليس معه فيها وقوله لا يشاركهم فيها احد قد يراد منه بيان ان الجنة منازل ودرجات فليس جميع الناس في منزلة واحدة واذا كانت الرواية تظهر ان هؤلاء الاثني عشر وروسول الله صل الله عليه واله وسلم في منزلة واحد دون سواهم فلا بد من نفض اليد من هذا الظاهر لدلالة رويات اخرى على خلاف

ما بعد الاثني عشر امام ص ٦٧

اقول : وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ

فهنا المدعوا عبد الرزاق الديراوي يرمي ظاهر الرواية فقط لانه لم يوافق ما ذهب اليه من كفر وفساد

مع ان الرواية واضحة في ان علياً مشمول بتلك المنزلة معهم في الجنة فيكون المقصود واضح من الرواية ان علياً واحد عشر هم الائمة الهدى لهذه الامة وقد ورد لما نقوله شواهد كثيرة :

منها ما اخرجه

امين الاسلام الطبرسي في كتابه الاحتجاج : ..

قال : والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟ قال اثني عشر إماما . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى . قال : وأين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال : أعلاها درجة وأشرفها مكانا : في جنات عدن . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى . قال فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثني عشر إماما . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى . قال : قد بقيت السابعة . قال كم يعيش وصيه بعده ؟ قال ثلاثين سنة . قال : ثم هو يموت أو يقتل ؟ قال : يضرب على قرنه فتخضب لحيته .

الاحتجاج للشيخ الطبرسي ج١ ص٣٣٧ طبعة دار النعمان للطباعة والنشر

وما اخرجه الشيخ الصدوق في الخصال قائلاً:

حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ....
قال : والثلاث الأخرى كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خذلهم ؟ قال : اثنا عشر إماما قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى قال : فأين يسكن نبيكم من الجنة ؟ قال : في أعلاها درجة وأشرفها مكانا في جنة عدن قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ثم قال : فمن ينزل بعده في منزله ؟ قال : اثنا عشر إماما قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى ثم قال السابعة فأسلم : كم يعيش وصيه بعده قال : ثلاثين سنة قال : ثم مه ؟ يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى

الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٧٦ و٤٧٧ منشورات جماعة المدرسين

ورواه ايضا بأسناد اخر :

حدثنا أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله و محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعا عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي و يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم جميعا عن ابن فضال عن أيمن بن محرز الحضرمي عن محمد بن سماعة الكندي عن إبراهيم بن يحيى المديني عن أبي عبد الله عليه السلام.... قال : فالثلاث الأخرى ؟ قال : كم لهذه الأمة من إمام هدى لا يضرهم من خالفهم ؟ قال : اثنا عشر إماما قال :صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام قال : وأين يسكن نبيكم من الجنة قال : في أعلاها درجة وأشرافها مكانا في جنات عدن قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام قال : فمن ينزل معه في منزله ؟ قال : اثنا عشر إماما . قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام . قال : السابعة ؟ قال : فأسألك كم يعيش وصيه بعده ؟ قال : ثلاثين سنة قال : ثم يموت أو يقتل ؟ قال : يقتل فيضرب على قرنه فتخضب لحيته قال : صدقت والله إنه لبخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام فأسلم اليهودي

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٢٩٧ منشورات جماعة المدرسين

وايضا ما رواه الشيخ ابي زينب النعماني وهو تلميذ الشيخ الكليني

أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي قال : حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري من كتابه قال : حدثنا إبراهيم بن مهزم قال : حدثنا خاقان بن سليمان الخزاز عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني عن أبي هارون العبدي عن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله ....قال : أخبرني كم لهذه الأمة بعد نبيها من إمام هدى لا يضرهم خذلان من خذلهم ؟ وأخبرني عن موضع محمد في الجنة أي موضع هو ؟ وكم مع محمد في منزلته ؟ فقال : علي : يا يهودي لهذه الأمة اثنا عشر إماما مهديا كلهم هاد مهدي لا يضرهم خذلان من خذلهم وموضع محمد صلى الله عليه وآله في أفضل منازل جنة عدن وأقربها من الله وأشرفها وأما الذي مع محمد صلى الله عليه وآله في منزلته فالاثنا عشر الأئمة المهديين .

الغيبة للشيخ ابي زينب محمد بن ابراهيم النعماني ص ٩٩ طبعة مهر قم المشرفة

وما رواه الشيخ احمد بن عياش الجواهري :

حدثني أبو علي الحسن بن علي السلمي قال : حدثنا أحمد بن أيوب بن ممد قال : حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال : حدثنا سعيد بن عامر عن جعفر بن سليمان عن أبي هارون العبدي عن عمر بن سلمة.. فأخبرني عن الثلث الخر أخبرني عن محمد كم له من امام ؟ وأي جنة يسكن ومن ساكنها معه في جنته ؟ وعن أول حجر هبط إلى الأرض ؟ فقال علي عليه السلام : يا هاروني ان لمحمد صلى الله عليه وآله اثنى عشر إماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم و لا يستوحشون لخلاف من خالفهم أرسب في الدين من الجبال الراسيات في الأرض وان مسكن محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنة عدن التي قال الله عز وجل كن فيها فكان وفيها انفجرت انها الجنة وسكان محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنته أولئك الاثني عشر امام عدل

مقتضب الاثر في النص على الاثنا عشر للشيخ احمد بن عياش الجواهري ص ١٦ مكبتة الطباطبائي قم المشرفة

وايضا ما رواه الشيخ ابن بابويه القمي

الحميري عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن أبي يحيى المديني عن أبي عبد الله عليه السلام : ...

قال : أخبرني كم بعد نبيكم من إمام عادل ؟ وفي أي جنة هو ؟ ومن يسكن معه في جنته ؟ فقال له علي عليه السلام : يا هاروني ! لمحمد صلى الله عليه وآله بعده اثنا عشر إماما عدلا لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم أثبت في دين الله من الجبال الرواسي . ومنزل محمد صلى الله عليه وآله جنة عدن والذين يسكنون معه هؤلاء الاثنا عشر . فأسلم الرجل وقال : أنت أولى بهذا المجلس من هذا أنت الذي تفوق ولا تفاق وتعلو ولا تعلى

الامامة والتبصرة من الحيرة للشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي ص١٣٥ طبعة مدرسة الامام الهادي عليه الصلاة والسلام قم المشرفة

بل واننا نجد نفس الشيخ الكليني نقل نفس الحديث بمتن مختلف :

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن أبي الطفيل قال :..

أخبرني عن محمد كم له من إمام عدل ؟ وفي أي جنة يكون ؟ ومن ساكنه معه في جنته ؟ فقال : يا هاروني إن لمحمد اثني عشر إمام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وإنهم في الدين أرسب من الجبال الرواسي في الأرض ومسكن محمد في جنته معه أولئك الاثني عشر الإمام العدل فقال : صدقت والله الذي لا إله إلا هو إني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وإملاء موسى عمي عليهما السلام قال : فأخبرني عن الواحدة أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده ؟ وهل يموت أو يقتل ؟ قال : يا هاروني يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا - يعني على قرنه - فتخضب هذه من هذا

الكافي للشيخ الكليني ج١ ص٥٤٠ دار الكتب الاسلامية

فهذه الاحاديث تدل على ما قلناه وعندها لن يكون لنا حاجة بأن نرمي الظاهر كما فعل الديراوي بل يكفي ان نتفقه في احاديث العترة الطاهرة وليس ان نأول الاحاديث حتى توافق عقيدة باطلة لم تأتي بها سنة ولا قرأن ولا حديث ولا اثر فالقوم حرموا من المعقول والمنقول مع اسفنا عليهم فهم خرجوا من الحق الى الظلالة

ولا ينقضي عجبك عندما تجد الديراوي يقول : **إن اختلاف روايات كتب الشيخ الصدوق عن رواية الكافي دليل على وقوع تصحيف في كتب الشيخ الصدوق**

ما بعد الاثني عشر اماما ص ٦٥

فأقول هل رأيتم مثل هذا الجهل ؟ الا عند بعض النواصب امثال ابن تيمية عليه لعائن الله فهو يدعي ان التصحيف حصل في اكثر من كتاب وهي الخصال وعيون اخبار الرضا وكمال الدين وتمام النعمة والغيبة للشيخ النعماني ومقتضب الاثر والامامة والتبصرة والكافي نفسه كل هذه الكتب اجمعت على نقل الحديث مصحفاً فهذا هو الجهل بعينه وقلة العلم ولا يخفيك ان القوم متطفلين على كتب العلم ليسوا اهلاً لها ولو راجعت ما ذكرناه في التنبيهات المتقدمة في بداية هذا الفصل تحديداً التنبيه الثالث فأن عبد الزراق الديراوي استدل على صحة ما يقوله من ان التصحيف حصل في كتب الشيخ الصدوق وليس في الكافي بنقل الشيخ الطوسي لنفس اللفظ الوارد في الكافي الشريف في معرض رده على ما قاله الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني قال :

أقول: كان بإمكان الشيخ الصافي أن يعكس دعواه بالقول: إن اختلاف روايات كتب الشيخ الصدوق عن رواية الكافي دليل على وقوع تصحيف في كتب الشيخ الصدوق خاصة أن الشيخ الطوسي يروي في الغيبة بسنده عن الشيخ الكليني مضمون ما رواه الكليني في الكافي

ما بعد الاثني عشر امام ص ٦٥-٦٦

فالرد يكون من وجهين :

اولاً : لما عرفنا ان تلميذ الشيخ الكليني وهو ابي زينب النعماني نقل الحديث باللفظ المغاير لما هو مثبت في الاصل فيكون نقله اضبط من نقل الشيخ الطوسي واثبت واكثر حجة لانه اقرب الى الشيخ الكليني

ثانياً : لما علمنا اتفاق اكثر من عالم على نقل المتن بشكل مغاير لما نقله الشيخ الطوسي فليس من العقل ان نرمي بنقل كل هؤلاء العلماء ونأخذ بنقل الشيخ الطوسي وحده

وسوف ترى عجباً اكثر ايه القارئ كما سوف يأتي فسوف نجد ان الديراوي ادعى وقوع التصحيف في كتاب الكافي الشريف لانه خالف نقل الشيخ الطوسي!!! والتفصيل موكل لمحله ان شاء رب العزة .

واستدل ثالثاً :

وأخرج عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي الجارودعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: **دخلت على فاطمة عليها عن أبي جعفرالسلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم. ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي**

الاثنا عشر وصيًا الذين عدهم جابر الأنصاري هم أبناء فاطمة سلام الله عليها وعلي زوجها كما هو معروف فلا يكون داخلا في العدد بل معه يكون العدد ثلاثة عشرويؤكده قوله: وثلاثة منهم علي أي: علي السجاد وعلي الرضا وعلي الهادي ولو كان علي بن ابي طالب منهم لكان اربعة بأسم علي

ما بعد الاثني عشر امام ص ٣٠

اقول : لا دلالة في النص على ما ذهب اليه اولاً فمن ناحية المتن جابر رضوان الله عليه قراء اثنا عشر اسماً في اللوح فقوله فيه اسماء الاوصياء من ولدها لا يعني ان كل الاثنا عشر من ولدها بل يعني ان من جزء من الاسماء هي اسماء الاوصياء من ولدها وهم من الاثنا عشر اخرهم القائم وهنا نقف امام هذه الدعوة فالرجل يعتقد بوجود اربع وعشرين امام وصي وحجة وليس اثنا عشر والرواية تقول اخر الاوصياء القائم اذا هي تعارض لب ما يعتقد به ولكن الرواية توافق ما نعتقد به من ان الائمة اثنا عشر فقط اخرهم القائم عجل الله فرجه فهذا من جهة الامر الاخر ان حديث اللوح له اكثر من لفظ فالذي يبتغي التحقيق يلزمه جمع كل اللفاظ الوارد ومن ثم يحكم هل الحديث يثبت امامة اكثر من اثنا عشر امام ام انه يثبت امامة اثنا عشر امام فقط ؟

ونحن هنا سوف نسرد سرداً سريعاً لبعض اللفظ حديث اللوح

ما رواه الشيخ الصدوق :

١- **حدثنا أبي رضي الله عنه قال : حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر أحدهم القائم ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي .**

الخصال للشيخ الصدوق ص ٤٧٨منشورات جماعة المدرسيين

لا وجود لكلمة من ولدها

٢- **حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي عليهم السلام . حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثنا عشر آخرهم القائم عليه السلام ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم على عليهم السلام .**

عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ج ٢ ص ٥٢ مؤسسة الاعلمي

لا وجود لكلم من ولدها وبدل من ثلاث يوجد اربع اسماء علي

٣- **حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال : حدثني محمد بن يحيى العطار وعبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم أجمعين .**

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٢٦٩مؤسسة النشر الاسلامي

٤-**حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه قال : حدثنا أبي عن أحمد ابن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن الحسن بن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة عليها السلام و بين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي صلوات الله عليهم**

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٣١٣ مؤسسة النشر الاسلامي

وهنا كلا الحديثين اثبتا كلمة من ولدها ولكن قال اربعة منهم علي وليس ثلاثة

٥-**حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وأحمد بن هارون القاضي رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد ابن مالك الفزاري الكوفي عن مالك السلولي عن درست بن عبد الحميد عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام وقد أمها لوح يكاد ضوؤه يغشي الابصار فيه اثنا عشر اسما ثلاثة في ظاهره وثلاثة في باطنه وثلاثة أسماء في آخره وثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي اثنا عشر اسما فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم صلوات الله عليهم أجمعين قال جابر فرأيت فيها محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع وعليا وعليا وعليا في أربعة مواضع**

كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٣١١

وهنا الحديث اكثر تفصيلاً من باقي الاحاديث

ما نقله الشيخ المفيد :

أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن محمد ابن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن أبي الجارود عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت عل فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي

الإرشاد الشيخ المفيد ج ٢ ص ٣٤٦ طبعة دار المفيد

وهنا اللفظ مغاير حيث قال اسماء الاوصياء بشكل عام والائمة من ولدها واضاف مسئلة اربع منهم علي

ما نقله الاربلي :

وعن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : دخلت على فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت اثنى عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة منهم محمد وأربعة منهم علي .

كشف الغمة للإربلي ج ٣ ص ٢٤٦ دار الاضواء

وهنا اثبت نفس اللفظ الذي اثبته المفيد

ما رواه ابو الصلاح الحلبي :

ورووا ذلك من عدة طرق عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله قال : دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها عليهم السلام فعددت اثني عشر أحدهم القائم بالحق اثنان منهم محمد وأربعة منهم علي .

تقريب المعارف لابو الصلاح الحلبي ص ٤٢١

وللمزيد مراجعة عوالم العلوم ج١١ فقد اخرج صيغ كثيرة لحديث اللوح

الخلاصة من ما تقدم : ان لفظ الحديث بطرق مختلفة واسانيد متعددة اثبت بشكل مغاير لما في الكافي الشريف وقد رأينا بعض الالفاظ بقوله واربعة منهم علي وكان المدعوا عبد الزراق هاشم الديراوي قال :

وعلي زوجها كما هو معروف فلا يكون داخلا في العدد بل معه يكون العدد ثلاثة عشرويؤكده قوله: وثلاثة منهم علي أي: علي السجاد وعلي الرضا وعلي الهادي ولو كان علي بن ابي طالب منهم لكان اربعة بأسم علي

ما بعد الاثني عشر امام ص ٣٠

فنحن اعطيناه مراده واثبتنا له ان الحديث ورد بهذا المعنى وحتى لو سلمنا ان الحديث لم يحصل فيه تصحيف فجابر عد اثنا عشر اسماً هي اسماء الاوصياء اذا من لم يرد اسمه في اللوح فهو ليس وصي فليسلموا بظاهر الحديث وينكروا ان امير المؤمنين وصي رسول الله صل الله عليهما وسلم وقد رأينا ما نقله الشيخ الصدوق من تفصيل لحديث اللوح وكيف ان الاسماء اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام واخرهم هو القائم عجل الله فرجه وللعلماء كلام هنا ايضا ننقله في توضيح معنى الحديث على فرض التسليم انه لم يحصل فيه تصحيف :

قول العلامة المجلسي :

قوله: من ولدها أي الأحد عشر أو على المجاز و التغليب

مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج ٦ص ٢٢٨ دار الكتب الاسلامية

قول المولى محمد صالح المزندراني :

أي فعددت الأوصياء أو أسماءهم جميعا اثنى عشر فلا ينافي هذا قوله من ولدها . لأن الأول باعتبار البعض والثاني باعتبار الجميع .

شرح اصول الكافي ج٧ ص٣٧٣ طبعة دار احياء التراث

والحق ان كل الصيغ هذه هي صيغ مختصرة لحديث اللوح الذي اخرجه الشيخ الكليني مفصلاً :

محمد بن يحيى و محمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف و علي بن محمد عن صالح بن أبي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال أبي لجابر بن عبد الله الأنصاري إن لي إليك حاجة فمتى يخف عليك أن أخلو بك فأسألك عنها فقال له جابر أي الأوقات أحببته فخلا به في بعض الأيام فقال له يا جابر أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و ما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر أشهد بالله أني دخلت على أمك فاطمة عليها السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين و رأيت في يديها لوحا أخضر ظننت أنه من زمرد و رأيت فيه كتابا أبيض شبه لون الشمس فقلت لها بأبي و أمي يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا اللوح فقالت هذا لوح أهداه الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم ابني و اسم الأوصياء من ولدي و أعطانيه أبي ليبشرني بذلك قال جابر فأعطتنيه أمك فاطمة عليها السلام فقرأته و استنسخته فقال له أبي فهل لك يا جابر أن تعرضه علي قال نعم فمشى معه أبي إلى منزل جابر فأخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لأقرأ أنا عليك فنظر جابر في نسخة فقرأه أبي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فأشهد بالله أني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه و نوره و سفيره و حجابه و دليله نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين عظم يا محمد أسمائي و اشكر نعمائي و لا تجحد آلائي إني أنا الله لا إله إلا أنا قاصم الجبارين و مديل المظلومين و ديان الدين إني أنا الله لا إله إلا أنا فمن رجا غير فضلي أو خاف غير عدلي عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين فإياي فاعبد و علي فتوكل إني لم أبعث نبيا فأكملت أيامه و انقضت مدته إلا جعلت له وصيا و إني فضلتك على الأنبياء و فضلت وصيك على الأوصياء و أكرمتك بشبليك و سبطيك حسن و حسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة أبيه و جعلت حسينا خازن وحيي و أكرمته بالشهادة و ختمت له بالسعادة فهو أفضل من استشهد و أرفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه و حجتي البالغة عنده بعترته أثيب و أعاقب أولهم علي سيد العابدين و زين أوليائي الماضين و ابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي و المعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر و لأسرنه في أشياعه و أنصاره و أوليائه أتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لأن خيط فرضي لا ينقطع و حجتي لا تخفى و أن أوليائي يسقون بالكأس الأوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي و من غير آية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي و حبيبي و خيرتي في علي وليي و ناصري و من أضع عليه أعباء النبوة و أمتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلقي حق القول مني لأسرنه بمحمد ابنه و خليفته من بعده و وارث علمه فهو معدن علمي و موضع سري و حجتي على خلقي لا يؤمن عبد به إلا جعلت الجنة مثواه و شفعته في سبعين من أهل بيته كلهم قد استوجبوا النار و أختم بالسعادة لابنه علي وليي و ناصري و الشاهد في خلقي و أميني على وحيي أخرج منه الداعي إلى سبيلي و

الخازن لعلمي الحسن و أكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب فيذل أوليائي في زمانه و تتهادى رءوسهم كما تتهادى رءوس الترك و الديلم فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الأرض بدمائهم و يفشو الويل و الرنة في نسائهم أولئك أوليائي حقا بهم أدفع كل فتنة عمياء حندس و بهم أكشف الزلازل و أدفع الآصار و الأغلال أولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و أولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال أبو بصير لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله .

الكافي الشريف للشيخ الكليني ج١ ص٥٢٨ دار الكتب الاسلامية

وايضاً ما اخرجه الشيخ الصدوق :

عن الحسن بن اسماعيل عن سعيد بن محمد بن نصر القطان عن عبيد الله بن محمد السلمي عن محمد بن عبد الرحيم عن محمد بن سعيد بن محمد عن العباس بن ابي عن صدفة بن ابي موسى عن ابي نظرة قال لما احتضر ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عند الوفاة دعا بأبنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهداً فقال له اخوه زيد بن علي لو امتثلت في بمثال الحسن والحسين لرجوت ان لا تكوم اتيت منكراً فقال يا ابا الحسين ان الامانات ليست بالمثال ولا العهود بالرسوم وانما هي امور سابقة عن حجج الله عز وجل ثم دعا بجابر بن عبد الله فقال له يا جابر حدثما بما عاينت في الصحيفة فقال له جابر نعم يا ابا جعفر دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله صل الله عليها وسلم لأهنئها بمولد الحسن عليه السلام فأذا بيدها صحيفة بيضاء من در فقلت لها يا سيدة النساء ما هذه الصحيفة التي اراها معك ؟ قالت فيها اسماء الائمة من ولدي فقلت لها ناوليني لانظر فيها فقال يا جابر لو لا النهي لكنت افعل لكنه قد نهي ان يمسها الا نبي او وصي نبي او اهل بيت نبي ولكنه مأذون لك ان تنظر الى باطنها من ظاهرها قال جابر فقرأت فأذا فيها ابو القاسم محمد بن عبد الله المصطفى امه امنة بنت وهب ابو الحسن علي بن ابي طالب المرتضى امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ابو محمد الحسن بن علي البر ابو عبد الله الحسين بن علي التقي امهما فاطمة بنت محمد صل الله عليه واله وسلم ابو محمد علي بن الحسين العدل امه شهربانويه بنت يزدجرد ابن شاهنشاه ابو جعفر ممحمد بن علي الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر ابو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة امه جارية اسمها حميدة ابو الحسن علي بن موسى الرضا امه جارية اسمها نجمة ابو جعفر محمد بن علي الزكي امه جارية اسمها خيرزان ابو الحسن علي بن محمد الامين امه جارية اسمها سوسن ابو محمد الحسن بن علي الرفيق امه جارية اسمها سمانة وتكنة بأم الحسن ابو القاسم محمد بن الحسن وهو حجة الله تعالى على خلقه القائم امه جارية اسمها نرجس صلوات الله عليهم اجمعين .

كمال الدين وتمام النعمة ص ٣٠٧ مؤسسة النشر الاسلامي

فهل يجرئ احمد اسماعيل او أي من اتباعه كثيري الضجة ان يفتحوا افواهم بكلمة بعد هذا الحديث ؟! الا ان يقولوا ان جابر كذب هنا ولم يذكر الامام الثالث عشر وهل مثل جابر عليه الرضوان يتهم في دينه ويقال عنه انه كذاب ؟ ثم ان الحديث الاول هنا منقول عن الامام

الصادق فلا سبيل لهم ان يكذبوا جابراً الا بتكذيبهم للامام الصادق عليه السلام ولعنهم الله ان فعلوا .

واستدل ايضا :

٣-حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله رحمه الله قال حثدنا رجاء بن يحيى ابو الحسين العبرتائي الكاتب قال حدثنا محمد بن خلاد بسر من رائ ابو بكر الباهلي قال حدثنا معاذ بن معاذ قال حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد عن عن أنس بن مالك قال: سألت رسول الله عن حواري عيسى عليه السلام فقال عليه الصلاة والسلام كانوا من صفوته وخيرته وكانوا اثني عشر... وساق الحديث إلى أن قال : الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام وهم حواري وانصار ديني[حسب الاصل واللفظ في البحار انصاري] عليهم من الله تحية وسلام .

الأئمة الاثنا عشر بحسب هذا الحديث من صلب علي وفاطمة (عليهما السلام) فيكون عددهم مع علي سلام الله عليه ثلاثة عشر.

ما بعد الاثني عشر امام ص٣١

اقول : مرة اخرى يقفز عبد الرزاق الديراوي على ظاهر الحديث ويذهب الى التفسيرات التي لا تجدي نفعاً فالحديث واضح جلي ان الائمة بعد رسول الله اثنا عشر بل وقارنهم بحواري عيسى الاثنا عشر والعجيب ان الرجل اورده في كتاب لاثبات امامة اثني عشر امام فهل يظن شخصاً ان صاحب الكتاب والناقل للحديث والمحدث به فهم من الحديث فهماً سقيماً مثل فهم عبد الرزاق هاشم الديراوي ؟ ولكن اذا علم السبب بطل العجب فالقوم من شدة سفههم وقلة علمهم قالوا مثل هذا الكلام الباطل وتجدهم يصولون ويجولون ويطالبون تحدي الحوزة العلمية فهل الحوزة تكلم من ليس عنده ابجد العلوم ؟

ولهم ان يستدلوا بها الحديث بعد ان يسقطوا امامة امير المؤمنين لانه اثبتها يخالف واضح النص ان الائمة بعد رسول الله صل الله عليه واله وسلم اثنا عشر وليس ثلاث عشر

والمتن مشابه لما ورد عن ابن عباس في نفس الكتاب :

حدثني أبو الحسن علي بن الحسين قال حدثني أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري رضي الله عنه قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا العدوي النصري عن محمد بن إبراهيم بن المنذر المكي عن الحسين بن سعيد الهيثم قال حدثني الأجلح الكندي قال حدثني أفلح بن سعيد عن محمد بن كعب عن طاوس اليماني عن عبد الله بن العباس قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم والحسن على عاتقه والحسين على فخذه يلثمهما ويقبلهما ويقول اللهم وآل من والاهما وعاد من عادهما ثم قال : يا ابن عباس كأني به وقد خضبت شيبته من دمه يدعو فلا يجاب ويستنصر فلا ينصر . قلت : من يفعل ذلك يا رسول الله ؟ قال : شرار أمتي ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي . ثم قال : يا ابن عباس من زاره عارفا بحقه كتب له ثواب ألف حجة وألف عمرة ألا ومن زاره فكأنما زارني ومن زارني فكأنما زار الله وحق الزائر على الله أن لا يعذبه بالنار . ألا وإن الإجابة تحت قبته والشفاء في تربته والأئمة من ولده . قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال : بعدد حواري عيسى وأسباط موسى ونقباء بني

إسرائيل . قلت : يا رسول الله فكم كانوا ؟ قال : كانوا اثني عشر والأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين فإذا انقضى الحسين فابنه علي فإذا انقضى علي فابنه محمد فإذا انقضى محمد فابنه جعفر فإذا انقضى جعفر فابنه موسى فإذا انقضى موسى فابنه علي فإذا انقضى علي فابنه محمد فإذا انقضى محمد فابنه علي فإذا انقضى علي فابنه الحسن فإذا انقضى الحسن فابنه الحجة

كفاية الاثر للشيخ الخزار القمي ص ١٦ طبعة دار الخيام قم

قال العلامة المجلسي تعقيباً على الحديث :

من صلب عليا أي اكثرهم او تغليباً

بحار الانوار ج٣٦ ص٣٠٩ دار احياء التراث

والعجب العجاب ان القوم انما يستدلون بهذه الاستنتاجات الناقصة على امر مخالف لما يعتقدون فهم يعتقدون ان المهديين ائمة وبهذا يكون عدد الائمة عند القوم اربع وعشرين امام ولكنهم ذهب بهم الحمق كل مذهب فتمسكوا بقشة وليتها قشة بل هي وهم في عقولهم !

واستدل ايضاً قال :

في كتاب **سليم بن قيس، عن أبان، عن سليم، عن سلمان، قال:** **كانت قريش إذاجلست في مجالسها فرأت رجلا من أهل البيت قطعت حديثها. فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم: "ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كناسة، فبلغ ذلك رسول الله فغضب، ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، من أنا ؟ قالوا: أنت رسول الله. قال: أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار.خلق أهل البيت صل الله عليهم وسلم ونسبهم، ثم قال: ألا وإني وأهل بيتي كنا نورًا نسعى بين يدي اللهقبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، وكان ذلك النور إذا سبح سبحت الملائكة لتسبيحه.فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم. ثم حمله في السفينة في صلب نوح، ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم. ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محتدًا وأكرم المغارس منبتًا بين الآباء والأمهات،لم يلتق أحد منهم على سفاح قط. ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة:أنا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي. اختار الله محمدًا وعليًا والأئمة حججًا ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين: أحدهما أنا فبعثني رسولا ونبيًا، والآخر علي بن أبي طالب، وأوحى إلي أن أتخذه أخًا وخليلا ووزيرًا ووصيًا وخليفة. ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله. لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر. هو زر الأرض بعدي وسكنها، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى. (يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم والله متمم نوره ولو كره الكافرون).ألا وإن الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيًا من أهل بيتي، فجعلهم خيارأمتي واحدًا بعد واحد، مثل النجوم في السماء، كلما غاب نجم طلع نجم. هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم. هم حجج الله في أرضه،وشهدائه على خلقه، وخزان علمه، وتراجمة وحيه، ومعادن حكمته. من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم**

عصى الله. هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض. فليبلغ الشاهد الغائب. اللهم اشهد، اللهم اشهد ثلاث مرات .

قوله : فاختار بعدنا اثني عشر وصيًا من أهل بيتي، أي بعد رسول الله وعلي فعلي إذن ليس من الاثني عشر المقصودين في الحديث، فيكونون معه ثلاثة عشر.

ما بعد الاثني عشر امام ص ٣٢

نقول : لا دلالة في الحديث انه بعد رسول الله يوجد ثلاث عشر امام وغاية ما استدل به هو قول الرسول صل الله عليه واله وسلم بعدنا والضمير هنا ممكن ارجاعه الى الرسول صل الله عليه واله وسلم فيبطل الاستدلال رأساً فلا يكون قوله صل الله عليه واله وسلم بعدنا أي بعدي وبعد علي بل يكون بعد رسول الله صل الله عليه واله وسلم ومن ما يدلل على ذلك ما رواه سليم بن قيس نفسه في الكتاب قال :

يا ايه الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم يا ايه الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثنى عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي منهم احد عشر امام بعد اخي واحد بعد واحد ...

كتاب سليم بن قيس ج٢ ص ٦٨٦ مطبعة نكارش

والحديث نفسه اخرجه شاذان بن جبرائيل القمي رضوان الله عليه في كتابه الفضائل بختلاف قال :

يا ايه الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ان الله عز وجل نظر ان اهل الارض نظرة ثالثة فختار منهم احد عشر اماما وهم من اهل بيتي خيار امتي بعد اخي علي

الفضائل للشيخ شاذان بن جبرائيل القمي ص ١٣٤ المطبعة الحيدرية النجف الاشرف

والاصح ان نأخذ الحديث كما هو بدون الحاجة الى ارجاع الضمير الى الرسول صل الله عليه واله وسلم وسوف ننقل هنا كلام الشيخ محمد باقر الزنجاني الخوئيني :

واما الثالث فهو محل البحث وترتكز المناقشة في رجوع الضمير في "بعدنا" الى رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وذكر "اثنا عشر" بعدهما

والاجابة على هذه الشبهة بوجوه :

الاول : انه لا اشكال في العبارة بأن يكون فاطمة الزهراء عليها السلام داخلة في الاثنى عشر وذلك ان موضوع الحديث من اختارهم الله ولياً لنفسه عند ابتداء خلقه من بين جميع اهل الارض والذين جعلهم اهل الارض والذين جعلهم خيار امة الرسول صل الله عليه واله بل لا بد وان يكون المذكورون اثنى عشر شخصاً ليشمل الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فانا نعتقد عصمتها وانها صاحبة الولاية الالهية الا انها ليست بأمام فالمعنى ان رسول الله صل الله عليه واله يقول : ان الله تعالى بعد ما اختارنا "أي محمداً وعلياً صلوات الله عليهما" من بين خلقه اختار اثنى عشر ولياً وهم فاطمة واحد عشر شخصاً من ولده المعصومين فجعلهم خيار امتي

واحد بعد واحد . ويؤيد ذلك ما في الحديث ٢٥ من كتاب سليم في تفسير اية التطهير حيث قال صلى الله عليه واله : انما نزلت في وفي اخي علي وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين وفي تسعة ائمة من ولد الحسين ابني خاصة ليس معنا غيرنا

الثاني : ان "بعدنا" تصحيف بعدي على تقديران ان يكون المراد عدد الائمة وقد وجدنا في بعض النسخ "بعدي" من دون تصحيفف فبملاحظة مضي ١٤ قرناً على الكتاب وتكثر الاستنساخ على نسخ وخاصة ان الكلمة مما يقبل التصحيف نطمئن بوقوع ذلك من الراوي او الناسخ عند الكتابة او السماع ويؤيد ذلك استعمال ضمير المتكلم بعد ذلك في قوله اهل بيتي وامتي وعلى هذا فكما يحتمل تصحيف كلمة بعدي الى بعدنا كذلك يحتمل تصحيف كلمة احد عشر الى اثنا عشر كما اشار العلامة المجلسي الى ذلك في البحار ويؤيد ذلك ان هذا الحديث بعينه مذكور في الحديث ١٤ من الكتاب ايضاً بهذه العبارة ان الله نظر نظرة ثالثة فأختار منهم بعدي انثى عشر وصياً من اهل بيتي وهم خيار امتي ومنهم احد عشر اماما بعد اخي واحد بعد واحد ..واورد في اخر الحديث ذكر اسمائهم بقوله اول الائمة علي خيرهم ثم ابني الحسن ..

الثالث: اذا علمنا بأشتهار كتاب سليم بن قيس في التنصيص على الائمة الاثننى عشر عليهم السلام وذكر اسمائهم في كثير من موارده وعلمنا ايضا ان هذا العبارة المبحوث عنها ليس نصاً في الثلاث عشر بل فيه ابهام لذلك يحصل اليقين من جميع ذلك انها من قبيل سوء تعبير الرواة في النقل ولا نحتاج الى اثبات التصحيف ايضا . يعني ان الرواي لم يرد الا ذكر التنصيص على الاثنا عشر فعبر بالاثنى عشر وغفل عن كلمة بعدنا التي ذكرها قبله ويوجد مثل ذلك في ساير الكتب كثيراً
قال المير حامد حسين في استقصاء الافحام ما معرفه ملخصاً : انه بعد التفحص في كتاب سليم بن قيس من اوله الى اخره وملاحظته لفظاً بلفظ اتصح انه لم يذكر فيه امامة ثلاثة عشر اماما ابدا بحيث يلزم منه امامة عير رسول الله والائمة المعصومين صلوات الله عليه بل فيه تصريحات على ان الائمة الاطهار اثنا عشر ما اختلف الليل والنهار وانهم احد عشر من اولاد وصي خير الانام عليه الالف التحية والسلام .. فاذا اتضح ما في الكتاب من التصريحات والنصوص الواضحة فكيف يذكر امامة الثلاثة عشر الذي يكذبه الاحاديث الواردة في مختلف مواضيع الكتاب نفسه

.

كتاب سليم بن قيس الهلالي ج١ ص ١٨١ تحقيق الشيخ محمد باقر الانصاري الزنجاني الخوئيني طبعة نكارنش

انتهى موضع الحاجة وكلام الشيخ كثير في الرد على هذه الشبهة.

استدلوا ايضاً :

وأخرج في كفاية الأثر، قال: حدثني محمد بن وهبان البصري، قال: حدثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحوي، قال: حدثني جدي إسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدثني طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير بن عطا، عن عمير بن هاني العيسى، عن جنادة بن أبي أميد: قال: دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه وبين يديه طشت يقذف فيه الدم

ويخرج كبده قطعة قطعة من السم الذي أسقاه معاوية لعنه الله،فقلت: يا مولاي، ما لك لا تعالج نفسك ؟ فقال: يا عبد الله، بماذا أعالج الموت ؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم التفت إلي وقال: والله إنه لعهد عهده إلينا رسول الله ،ان هذا الامر يملكه اثنا عشر اماماً من ولد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام ما منا الا مسموم او مقتول هنا أيضًا الأئمة الاثنا عشر من ولد علي وفاطمة عليهما السلام.

ما بعد الاثنا عشر امام ص ٣٢

نقول :

الرواية تقول صراحة ان الامر يملكه اثنا عشر اماماً وليس ثلاث عشر وقوله من ولد علي وفاطمة كما مر في رواية جابر أي اغلبهم من ولد علي وفاطمة لا كلهم وكذلك ان الحديث اخرجه صاحب الكفاية عن الامام الحسن عليه السلام قال :

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد الخزاعي ، قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال حدثنا محمد بن زكريا الغلاى ، قال حدثنا عتبة بن الضحاك ، عن هشام بن محمد ، عن أبيه قال : لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام رقى الحسن بن علي عليهما السلام:... أن الأمر يملكه اثنا عشر إماما من أهل بيته وصفوته ما منا إلا مقتول أو مسموم .

كفاية الاثر ص ١٦٢ طبعة الخيام قم المشرفة

ومثله ايضاً من ناحية عهد رسول الله صل الله عليه واله وسلم :

حدثني علي بن الحسين بن مندة ، قال حدثنا محمد بن الحسن الكوفي المعروف بأبي الحكم ، قال حدثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم ، قال حدثني سليمان بن حبيب ، قال حدثني شريك ، عن حكيم بن جبير ، عن إبراهيم النخعي ، عن علقمة ابن قيس ، قال : خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام.... فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير فقال : يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك . قال : نعم إنه بعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن هذا الأمر يملكها اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين ، ولقد قال النبي " ص " : لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب " لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي " ، ورأيت أثني عشر نورا فقلت : يا رب أنوار من هذه ؟ فنوديت : يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك . قلت : يا رسول الله أفلا تسميهم لي ؟ قال : نعم أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي ، وبعدك ابناك الحسن والحسين ، بعد الحسين ابنه علي زين العابدين ، وبعده ابنه محمد يدعى بالباقر ، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق ، وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم ، وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا ، وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي ، وبعد محمد ابنه علي يدعى بالنقي ، وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين ، والقائم من ولد الحسن

كفاية الاثر ص ٢١٧ طبعة الخيام قم المشرفة

كذلك :

وأسند الشيباني إلى الباقر عليه السلام : **إنه لعهد عهده إلينا النبي صلى الله عليه وآله أن الأئمة بعده اثنا عشر : تسعة من صلب الحسين ، ومنها المهدي**

الصراط المستقيم للشيخ علي بن يونس العاملي ج٢ ص١٣٢

وحتى الخزار القمي رضوان الله عليه اخرجه في كتابه بعنوان النص على اثنا عشر امام وليس اكثر .

واستدلوا ايضاً :

وأخرج النعماني في غيبته، **قال:أخبرنا أبو سليمان بن هوذة أبي هراسة الباهلي،قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال: حدثنا أبو محمدعبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسعة وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن بن أبي الحسن البصري يرفع** قال اتى جبرائيل النبي صل الله عليه واله وسلم فقال يا محمد ان الله عز وجل يأمرك ان تزوج فاطمة من علي اخيك فأرسل رسول الله صل الله عليه واله وسلم الى علي عليه السلام فقال له:اني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين واحبهن الي بعدك وكائن منكما سيدا شباب اهل الجنة والشهداء المضجرون المقهورون في الارض من بعدي، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدّة أشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى بن مريم عليه السلام خلفه.

الكلام في الرواية عن الأئمة كما هو واضح، وقوله: (عدتهم عدة أشهر السنة)، أي انهم اثنا عشر، وهم يكونون من علي وفاطمة (عليهما السلام)، أي إنهم أبناؤهما، فيكون عدد الأوصياء مع علي عليه السلام ثلاثة عشر.

ما بعد الاثنا عشر اماماً ص ٣٣

اقول : بعد غض النظر ان الحديث ليس مسنداً الى أي من الائمة ولا الى رسول الله بل هو من كلام الحسن البصري عليه من الله ما يستحق ولا حجة بالموقوف على غير المعصوم مطلقاً فأن الحديث صراحة يقول ان الائمة بعده عدتهم عدة اشهر السنة واخرهم يصلي عيسى بن مريم خلفه فلا دلالة من ظاهر النص على امامة ثلاث عشر امام وما ما استدل به من كونهم من علي وفاطمة فهذا ايضا لا يصرح به النص بل النص يقول وكائن منكما سيدا شباب اهل الجنة والشهداء وباقي الاوصاف ليست فقط للائمة من ولد الامير عليه الصلاة والسلام بل هي مشتركة بينهم وبين امير المؤمنين صل الله عليه وسلم فبذلك يكون قوله وكائن منكما مخصوص بأولاد الامير عليهم افضل الصلاة والسلام ومن ما يدل على هذا ما ورد في العيون :

وبهذا الاسناد قال قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم أتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من على فزوجها منه وقد أمرت شجرة طوبى ان تجمل الدر والياقوت والمرجان وان أهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة وبهما تتزين أهل الجنة فأبشر يا محمد فإنك خير الأولين والآخرين

عيون اخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق ج١ ص٣٠

كذلك :

وعنه بهذا الاسناد عن جابر الجعفي قال : قال سيدي الباقر عليه السلام.. فإذا زوجت فاطمة من علي فعلي العصاة وفاطمة الحجر يخرج منها احدى عشر اماما من علي وتتم اثني عشر امام بعلي حياة لامتك تهدي كل أمة بامامها في زمانه ويعلمون كلما علم موسى فهذا تأويل هذه الآية وكان بين تزويج فاطمة عليها السلام في السماء وتزويجها في الأرض أربعون يوما

الهداية الكبرى للخصيبي ص ٣٨٧

وبهذا يكون ما قلناه اقرب للنص من ما قالوه ولا ينقضي العجب من هؤلاء القوم فالنص يقول اثنا عشر امام وبالتالي ما بعد الاثنا عشر امام ليست امامة بعهد من رسول الله صل الله عليه واله وسلم وهذا من علائم بطلان هذه الدعوة حيث ان امامهم المزعوم ما علمهم الاستدلال كيف يكون ولا فهمهم ولا يلام بذلك لان فاقد الشيء لا يعطيه!

واستدلوا ايضاً فقالوا :

عن ابي جعفر عليه السلام :قال قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم اني واثني عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني اوتدها وجبالها بنا اوتد الارض ان تسيخ بأهلها فأذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت بأهلها ولم ينظروا

الامام علي عليه السلام كما سبق ان قلنا اخو رسول الله صل الله عليه واله وسلم فالاثنا عشر من ولد رسول الله صل الله عليه واله وسلم بل ان قوله وانت يا علي يدل على انه عليه السلام اخرج علياً من عدد الاثني عشر فيكون عدد الائمة ثلاثة عشر .

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٣٣

نقول : بالرجوع للحديث فأن الاسناد الحديث يكون هكذا :

محمد بن يحيى عن محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن أبي سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني و اثني عشر من ولدي و أنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها و جبالها بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها و لم ينظروا .

وابي سعيد العصفوري هو عباد بن يعقوب ابي سعيد العصفوري وله كتاب نقل منه الشيخ الكليني هذا الحديث والكتاب هو احد الاصول وبالرجوع للاصل نجد الحديث بهذا اللفظ :

عباد عن عمرو عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم اني واحد عشر من ولدي وانت يا علي رز الارض اعني اوتادها و جبالها وقد وتد الله الارض ان تسيخ بأهلها فاذا ذهب الاحد عشر من ولدي ساخت الارض بأهلها ولم ينظروا .

الاصول الستة عشر ص١٤٠ طبعة دار الحديث قم المشرفة

وهنا يقول الديراوي معترضاً على كون الحديث هو نفسه الموجود في اصل ابي سعيد العصفوري قائلاً : **وكان يمكن ان يكون لهذه الشبهة وجه لو ان الكليني نقل عن الاصل المذكور ولكنه وبشهادة سنده لا ينقل عنه فالكليني روي بالسند التالي –ذكر اسناد الشيخ الكليني للعصفوري-ولو كان ينقل عن الاصل لكان ابو سعيد العصفوري في رأس قائمة السند ولكن سند الكافي نفس سند اصل العصفوري لانه يكون في هذه الحالة ينقل من كتاب هو الاصل المذكور وعليه يتضح ان هذه الشبهة وهم لا قيمة له فالكليني لم ينقل عن كتاب اصل العصفوري وانما روى عن نفس العصفوري بواسطة .**

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٦٠

اقول : هذا كلام من لا معرفة له بطريقة المتقدميين في نقل الاحاديث فالمتعارف عليه انهم انما كانوا يرون عن الاصول ويذكرون اسنادهم الى صاحب الاصل ولذلك قام الشيخ الصدوق برواية الاحاديث ثم تثبيت طرقه لكل كتاب في نهاية كتابه المعروف بمن لا يحضره الفقيه اما الشيخ الكليني فكانت طريقته هي تكرار اسناده الى الاصل وان كان بالتكرار وربما يختصره وربما يحذفه ايضاً في كتابه الكافي الشريف يقول الشيخ النمازي :

واعلم ان المشايخ الثلاثة في الكتب الاربعة المذكورة اخذوا الاحاديث من الاصول الاربعمائة وغيرها المعتمدة عند حملة الحديث التي اليها المرجع وعليها المعول والمعروفة المشهورة نسبتها الى مؤلفيها والفرق بينهم ان الكليني ذكر طريقه الى الاصول المذكورة واورد سلسلة رجال اجازات مؤلفيها في بداية الحديث فجعل ذلك سنداً عند المشهور فربما كان الاصل مشتملاً على مائة حديث او اقل او اكثر من الاحكام المتفرقة فكلما ذكر حديثاً منه في موضعه المناسب كرر الطريق وربما كرره مائة مرة او اقل او اكثر . اه

الاعلام الهادية الرفيعة في اعتبار الكتب الاربعة المنيعة الشيخ النمازي ص ١١ طبعة مؤسسة النشر الاسلامي

والحديث بنفس المعنى نقله سليم بن قيس ايضا :

أبان عن سليم قال : حدثني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان وأبو ذر والمقداد ، وحدث أبو الحجاف داود بن أبي عوف العوفي يروي عن أبي سعيد الخدري قال :

ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليهما يوما وقد أقبلا ، فقال : هذان والله سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما . إن خير الناس عندي وأحبهم إلي وأكرمهم علي أبوكما ثم أمكما ، وليس عند الله أحد أفضل مني وأخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب . ألا إن أخي وخليلي ووزيري وصفيي وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي علي بن أبي طالب ، فإذا هلك فابني الحسن من بعده ، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ثم الأئمة التسعة من عقب الحسين . هم الهداة المهتدون ، هم مع الحق والحق معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة . هم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض ، وهم حبل الله المتين ، وهم عروة الله الوثقى التي لا انفصام لها ، وهم حجج الله في أرضه وشهداءه على خلقه وخزنة علمه ومعادن حكمته .

كتاب سليم بن قيس ص ٧٣٤ مطبعة نكارش

وقد استدل الديراوي سابقاً على صحة متن حديث نقله الشيخ الكليني بنقل الشيخ الطوسي للحديث بنفس المتن ونحن نلزمه بما اللزم به نفسه فقد نقل الشيخ الطوسي الحديث بهذه الصيغة :

بهذا الاسناد عن محمد بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن عن محمد بن الحسين ، عن أبي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إني وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض - أعني أوتادها وجبالها - بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها ، فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا

الغيبة للشيخ الطوسي ص ١٣٨ طبعة مؤسسة المعارف الاسلامية

ولو سلمنا بعدم حصول تصحيف في الحديث فأن مولاتنا الصديقة الكبرى فاطمة ايضا من حجج الله على ارضه وبذلك تدخل في الحديث كما قال المولى محمد صالح المازندراني والعلامة المجلسي رضوان الله عليهما :

قوله واثنا عشر من ولدي هم اثنا عشر مع فاطمة عليهم السلام .

شرح اصول الكافي ج٧ ص٣٨٠ دار احياء التراث

قوله و اثني عشر أي فاطمة عليها السلام و أحد عشر من ولدها و يمكن إجراء بعض التأويلات السابقة فيه بأن يكون عطف و أنت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة

مرأة العقول في شرح احاديث ال الرسول ج٦ ص٢٣٢ طبعة دار الكتب الاسلامية

واستدلوا ايضاً :

عن ابي جعفر عليه السلام قال ال رسول الله صل الله عليه واله وسلم من ولدي اثنا عشر نقيباً نجباء مفهمون محدثون اخرهم القائم بالحق ليملائها عدلاً كما ملئت جوراً

وهذا الحديث يدل كذلك على ان الائمة ثلاثة عشر لان علياً عليه السلام اخو رسول الله صل الله عليه واله وسلم وليس ولده .

ما بعد الاثني عشر امام ص ٣٣

نقول : اسناد الحديث هكذا في الكافي الشريف :

و بهذا الإسناد عن أبي سعيد رفعه عن أبي جعفر (عليه السلام) قال قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولدي اثنا عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت جورا .

وقوله ابي سعيد يعني العصفوري وبالرجوع الى الاصل الحديث هكذا :

عباد رفعه الى ابي جعفر قال رسول الله صل الله عليه واله وسلم من ولدي احد عشر نقيبا نجباء مفهمون محدثون اخرهم القائم بالحق يملؤها عدلاً كما ملئت جوراَ .

الاصول الستة عشر ص ١٣٩ دار الحديث

ونقله المحقق الحلي بلفظ من اهل بيتي اثنا عشر المعتبر ج١ ص ٢٤

وكذلك نقله ابو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف ص ٤١٩ بلفظ اهل بيتي

والشيع اطبقوا على نقل حديث النقباء بعنوان الاثنا عشر نقيباً كنقباء بني اسرائيل فتحليلات الديراوي ليست اكثر من ترك للظاهر خوفاً من الوقوع في المشكل فالذي يتخذ هذا الحديث على ظاهره يتوجب عليه نفي امامة امير المؤمنين لانه سوف يكذب النبي حسب ما رأه هو

كذلك روى الشيخ الصدوق :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال : حدثنا أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن عبيد الله ، عن الحسن بن - موسى الخشاب ، عن علي بن سماعة ، عن علي بن الحسن بن رباط ، عن أبيه ، عن ابن أذينة ، عن زرارة بن أعين قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : اثنا عشر إماما من آل محمد عليهم السلام كلهم محدثون بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام منهم .

الخصال للشيخ الصدوق ص ٣٨٠

وروى سليم بن قيس عن امير المؤمنين عليه السلام :

يا سليم ، إن أوصيائي أحد عشر رجلا من ولدي أئمة هداة مهديون كلهم محدثون ..

استدل ايضا :

ويقوي ما تقدمما أخرجه الكليني في الكافي، **عن علي بن إبراهيم، عن محمد بنقال: إن الله عيسى بن عبيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر** أرسل محمدًا إلى الجن والإنس وجعل من بعده اثني عشر وصيًا، منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والأوصياء الذين من بعد محمد على سنة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح في هذه الرواية الأوصياء بعد رسول الله اثنا عشر، وكل وصي جرت به سنة، وهم على سنة اوصياء عيسى وهم اثنا عشر وصيًا، ولكن أمير المؤمنين على سنة عيسى، إذن ليس هو من الإثني عشر، بل معه يكون عدد الأوصياء ثلاثة عشر. فتكون هذه الرواية قد أفردت عليًا واستثنته من عدد الاثني عشر كما فعلت الرواية السابقة.

ما بعد الاثني عشر اماما ص ٣٣

والحقيقة ان هذا الاستدلال يدعونا الى التفكر في مدى سطحية عقول هؤلاء القوم فمجرد قول الرواية ان الامير على سنة المسيح لا يعني انه غير مشمول ظمن الاثنا عشر فهل سيخرج الديراوي الامام المهدي عجل الله فرجه من ظمن الاثنا عشر فقد وردت الرواية انه فيه سنة من

يونس وسنة من يوسف وسنة من موسى فهل هذا يعني انه ليس من ظمن الاثنا عشر الذين على سنة اوصياء عيسى ؟ ابداً فالامير عليه الصلاة والسلام على سنة المسيح اي يشابه من ناحية ولا يمنع هذا ان يكون على سنة احد اوصياء عيسى اي يشابهه من ناحية اخرى وهذا يكفي في نقض هذا الاستدلال .

استدلوا ايضاً :

روى الحسين بن حمدان الحصيبي بسنده عن الصادق عليه السلام عن ابيه الباقر عليه السلام قال : **.. وقت ولادة علي وهو يقول: هذا أول ظهور نبوتك وإعلان وحيك وكشف رسالتك إذ أيدك الله بأخيك ووزيرك وصنوك وخليفتك ومن شددت به أزرك وأعليت به ذكرك علي بن أبي طالب، فقمت مبادرًا فوجدت فاطمة ابنة أسد أم علي بن أبي طالب وقد جاءها المخاض فوجدتها بين النساء والقوابل من حولها، فقال حبيبي جبرائيل: سجف بينها وبين النساء سجافًا، فإذا وضعت عليًا فتلقه بيدك اليمنى، ففعلت ما أمرني به ومددت يدي اليمنى نحو أمه فإذا بعلي ماث ً لا على يدي واضعًا يده اليمنى في أذنه يؤذن وبرسالتي. ويقيم بالحنفية ويشهد بوحدانية الله ثم أشار إلي فقال: يا رسول الله، اقرأ، قلت: اقرأ، والذي نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التي أنزلها الله على آدم وابنه شيث فتلاها من أول حرف إلى آخر حرف حتى لو حضر شيث لأقر بأنه أقرأ لها منه، ثم تلا صحف نوح حتى لو حضر نوح لأقر أنه اقرأ لها منه، ثم تلا صحف إبراهيم حتى لو حضر إبراهيم لأقر أنه اقرأ لها منه، ثم تلا زبورداود حتى لو حضر داود لأقر أنه أقرأ لها منه، ثم تلا توراة موسى حتى لو حضر موسى لأقر أنه أقرأ، ثم قرأ إنجيل عيسى حتى لو حضر عيسى لأقر بأنه اقرأ لها منه، ثم خاطبنيوخاطبته بما يخاطب به الأنبياء ثم عاد إلى طفولتيه.وهكذا سبيل الإثني عشر إمامًا من ولده يفعلون في ولادتهم مثله.**

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٣٦

وجه الاستدلال : ان الامام يفعل كل هذه المعجازت وقت ولادته كذلك يفعل اثنا عشر اماما من ولده

نقول : ان النسخة التي بين يدينا من الهداية الكبرى محملة ومنهكة بالاخطاء في النص وكل من راجع يجد ذلك واضح والى الان لا يوجد تحقيق ممتاز للكتاب بحيث يرفع هذه الاخطاء ونقله السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز دون هذه الزيادة وحتى لو فرضنا ان المتن كما هو فالحق نقول ان الحديث شاذ كما قال الامام الصادق في المروي عنه لانه اجماع الاصحاب عليهم الرحمة والرضوان على خلافه بل يبدوا ان الحديث يقول احد عشر من ولده فحصل تصحيف وهذا التصحيف ناتج من جريان لفظ الاثنا عشر امام على الالسنة وكثرته فيحصل مثل هذا التصحيف و السهو وقد نقل السيد المرعشي عن مخطوطة لدر بحر المناقب لفظ الحديث :

هكذا من ولده أن يفعل كل واحد منهم في حال ولادته

شرح احقاق الحق ج٥ ص ١١ منشورات مكتبة ايه الله المرعشي رحمه الله

فالمعنى يجب ان يأخذ بالنظر الى بقية الاحاديث التي تنص على اثنا عشر امام عليهم الصلاة والسلام لانه ما خرج من السنة مرجعه الى السنة .

استدل ايضا بحديث :

وقال الأصبغ بن نباتة: سألت عليًا أميرعن المنتظر من آل محمد فقال: هو العاشر من ولد الثاني، يملأ الأرض المؤمنينعد ً لا بعد أن ملئت جورًا، يكون له غيبة طويلة تطول على المنتظرين. قلت: فندركه؟ قال:يدركه من يشأ الله ويرد له الله، من يشأ الله من عباده رجعة محتومة لا يكفر بها إلا شقي

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٣٧

نقول : بالرجوع الى الكتاب فأن صاحب الكتاب فهم من الحديث انه في الامام المهدي عجل الله فرجه فيكون الحديث في الامام المهدي ونقل خطأً الامر الثاني في متن الكتاب ان له غيبة طويلة واحمد اسماعيل لم يغب يوماً كما يدعون بل ارسله الامام الغائب فيبطل الاستدلال ويبقى الحديث في الامام المهدي عجل الله فرجه ومن الحديث نفهم ان للائمة منتظر واحد لا اكثر وهذه الصفات الالزماً تصرف الى الامام المهدي عجل الله فرجه او يقولون انهم لا ينتظرون الامام المهدي عجل الله فرجه وهنا تتضح معالم هذه الدعوة الكافرة

واستدل ايضاً :

وأخرج الشيخ الطوسي في غيبته: قال: وحدثني حنان بن سدير، عن أبي إسماعيل الأبرص، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : على رأس السابع منا الفرج

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٣٧

اقول : لم يلتفت الناقل من اين مصدر هذا الحديث فالشيخ الطوسي نقلها للرد عليها لا روها بنفسه قال :

ونحن نذكر جملا مما رووه ونبين القول فيها ، فمن ذلك أخبار ذكرها أبو محمد علي بن أحمد العلوي الموسوي في كتابه

الغيبة للشيخ الطوسي ص ٤٣ مؤسسة المعارف الاسلامية

وقال قبلها :

فأما ما ترويه الواقفة فكلها أخبار آحاد لا يعضدها حجة ، ولا يمكن ادعاء العلم بصحتها ، ومع هذا فالرواة لها مطعون عليهم ، لا يوثق بقولهم ورواياتهم وبعد هذا كله فهي متأولة .

ومن ثم نقل هذا الخبر ظمن مجموعة اخبار تستدل بها الواقفة ونحن نعذر المدعوا الديراوي فهو انما يكلف نفسه كبسة زر في برنامج مكتبة اهل البيت عليهم السلام الالكترونية لا اكثر لينقل ما ينقل ويكتب ما يكتب مدعياً العلم وما ابعده عنه

اقول بعد ذلك نقل خبرين عن ابي هريرة وهما من طريق العامة نقلهما الشيخ علي بن يونس العاملي فلا حاجة في الرد اصلاً .

بعد التتبع لما خطه قلم المدعوا عبد الزراق هاشم الديراوي لم نجد غير خمس عشر رواية استدل بها على وجود امام ثالث عشر ونقضنها عليه بحمد الله فالان لنا ان نسئل هل يعقل ان

عقيدة توجب دخول النار لمن انكرها لم يرد فيها غير خمس عشر رواية متشابهة غير محكمة ؟ ام انها مجرد دعوة ضالة لم ينزل الله بها من سلطان بل والمصيبة انه ادعى التواتر معناً بهذه الخمس عشرة رواية وهذه دعوة مضحكة جداً فاولاً المعنى غير متسالم عليه بل فيه خلاف والاحاديث بنفسها لا يمكن التسليم بما استنتجوه منها لانها تتعارض واثبات امامة امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام الا اذا رفضوا ظاهر تلك الاحاديث ! فأن فعلوا فنحن لنا ايضاً ان نرفض ظاهر تلك الاحاديث .

الفصل الثاني : المهديين

كثر كلام اتباع احمد سماعيل حول رويات المهديين وما هي حقيقتهم

من الرويات التي ذكرت المهديين :

وعنه عليه السلام : إن منا بعد القائم عليه السلام إثنا عشر مهديا من ولد الحسين عليه السلام.

مختصر البصائر الشيخ الحسن بن سليمان الحلى ص ١٩٧ منشورات مكتبة العلامة المجلسي

ورويات اخرى لا مجال لذكرها الان

ونريد ان نشير الى امرين

الاول ان العلماء قالوا ان هذه الرويات لا تفيد القطع واليقين الثاني ان معنى الوريات لا كما فهمه القوم ان المهديين ائمة بل سيتضح انهم قوم من عامة الشيعة صالحين فقط لا غير

اما اولا :

فقد قال الشيخ المفيد طيب الله مضجعه :

وليس بعد دولة القائم عليه السلام لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك ، ولم ترد به على القطع والثبات

الإرشاد الشيخ المفيد ج ٢ ص ٣٨٧ دار المفيد

وقد قال امين الاسلام الطبرسي رضوان الله عليه :

و جائت الرواية الصحيحة: بأنه ليس بعد دولة القائم عليه السلام دولة لاحد ، إلا ما روي من قيام ولده إن شاء الله تعالى ذلك ، ولم ترد به الرواية على القطع والثبات

إعلام الورى بأعلام الهدى للشيخ الطبرسي ج ٢ ص ٢٩٥مؤسسة ال البيت عليهم السلام

ونفس الامر قاله العلامة الاربلي في كتابه كشف الغمة

الامر الثاني وهو معنى المهديين كما فسره اهل البيت عليهم السلام والصلاة

فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام :

حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق قال : حدثنا محمد بن - أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن علي بن أبي

حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك عليه السلام أنه قال : يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا فقال : إنما قال : اثنا عشر مهديا ، ولم يقل : إثنا عشر إماما ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا .

كمال الدين وتمام النعمة - الشيخ الصدوق - ص ٣٥٨

فكلام الامام الصادق عليه السلام واضح في ان المهديين ليسوا ائمة انما هم قوم من الشيعة يدعون الناس الى اهل البيت ومعرفتهم لا اكثر

وايضا من ما يدل على هذا الكلام ان محمد بن الحنفية كان من المهديين :

أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن العباس بن معروف ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنان بن سدير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن ابن الحنفية : هل كان إماما ؟ قال : لا ، ولكنه كان مهديا

الإمامة والتبصرة ابن بابويه القمي ص ٦٠

فعليه اذا ان المهديين ليسوا ائمة بل هم من الشيعة المخلصين ومن ما رأينهم يكتبونه دائماً كرد على الرواية الاولى ان قوله قوماً من شيعتنا لا ينفي الامامة لانه من شيعة امير المؤمنين الحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام وهذا الكلام يخرج من الحمقى فقط لانه ايضا من شيعة امير المؤمنين عليه السلام سلمان والمقداد وابو ذر رضوان الله عليهم ثم ان الرواية نفت عنهم صفة الامامة لانه لو كانوا ائمة لما استنكر الامام على ابي بصير وسوف نناقش بعض الروايات التي استدلوا بها على كون المهديين ائمة

عنه ، عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي قال : حدثني الحسين بن محمد بن عامر الأشعري القمي ، قال : حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني..... وأعلام الهدى ، ومنار التقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصراط المستقيم وصل على وليك وولاة عهده ، والأئمة من ولده ، ومد في أعمارهم ، وأزد في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم دينا دنيا وآخرة إنك على كل شئ قدير

الغيبة للشيخ الطوسي ص ٢٨٠

وقصة هذا الدعاء ان يعقوب بن يوسف الضراب اللتقى بمرأة تعيش في بيت للامام الرضا عليه السلام ثم عرف ان لهذه المرأة صلة بالامام المهدي عجل الله فرجه فخرج على يدها هذا الدعاء وهذا كاف لعدم الاخذ به لانه خرج على يد امراءة تدعي انها نائبة للامام المهدي وان الرقاع كانت تدخل لها هذا من جهة، الامر الاخر ان الكفعمي اخرج الدعاء في المصباح لكن العبارة فيه كانت :

اللهم صل على ولاة عهده والأئمة من بعده وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعز نصرهم وتمم لهم

المصباح للكفعمي ص ٥٥٠ مؤسسة الاعلمي

فالرواية اذا لا يمكن الجزم بصحتها ولا بالمتن الصحيح لها والعقيدة لا تثبت باحديث الاحاد بل بالتواتر

واستدلوا ايضاً :

قال العلامة المجلسي : من اصل قديم من مؤلفات القدماء ...وتجعله وذريته فيها الائمة والوارثين

بحار الانوار ج ٨٦ ص ٣٤٠

وهذا الدعاء لا يمكن الاخذ فيه بالعقيدة لأمرين اننا لا نعرف هذا الاصل ما هو وكيف وصل الى العلامة المجلسي ومن صاحبه والامر الثاني ان الدعاء غير مسند الى معصوم والعقيدة تأخذ من الكتاب والعترة الطاهرة .

ايضاً استدلوا بما قال ابن بابويه في كتابه فقه الرضا :

بعد ان يصلي على الائمة والامام المهدي عجل الله فرجه يقول : **وعلى الفاضلين المهديين الامناء الخزنة.**

فقه الرضا لابن بابويه القمي ص ٤٠٣

ولا وجه للاستدلال بهذه الرواية فليس فيها ما يثبت ان المهديين ائمة .

وايضاً استدلوا :

السلام عليك يا مولاي يا أبا القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان ، صلى الله عليك وعلى عترتك الطاهرة الطيبة . يا موالي كونوا شفعائي في حط وزرى وخطاياي ، آمنت بالله وبما انزل إليكم وأتوالى آخركم بما أتوالى به أولكم ، وبرئت من الجبت والطاغوت واللات والعزى.

اقبال الاعمال للسيد ابن طاووس ج٢ ص١٣٦

ولا وجه فيه لاثبات امامة المهديين في الدعاء كما ترى ولو اكمل الدعاء لعرف المقصد من العترة هنا :

يا مولاي ، أنا سلم لمن سالمكم ، وحرب لمن حاربكم ، وعدو لمن عاداكم ، وولى لمن والاكم إلى يوم القيامة ، ولعن الله ظالميكم وغاصبيكم ولعن الله أشياعهم وأتباعهم وأهل مذهبهم ،وأبرء إلى الله واليكم منهم . اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيدا واشهد محمدا صلى الله عليه وآله وعليا والثمانية من حملة عرشك والأربعة الأملاك خزنة علمك

فمن السياق نفهم المقصود من العترة التي يتوسل بها الامام الصادق عليه الصلاة والسلام لا من التأويلات التي يأتي بها عبد الزراق الديراوي .

واستدلوا ايضاً :

جاء في شرح الاخبار عن النبي صل الله عليه واله وسلم انه ذكر المهدي عليه السلام وما يجريه الله من الخيرات والتفح على يديه فقيل له يا رسول الله كل هذا يجمع الله له قال : نعم وما لم يكن منه في حياته وأيامه هو كائن في ايام الائمة من بعده من ذريته .

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ١٩

نقول : لا يمكن الركون لهذا الحديث لأمرين الاول ان صاحب كتاب شرح الاخبار القاضي النعمان المغربي لم يذكر من اين سمع هذا الحديث وهو حال كتابه فهو حذف الاسانيد اختصاراً الامر الثاني ان نفس القاضي النعمان المغربي في عقيدته كلام فهو على قول اسماعيلي وليس امامي والقائلين بأنه امامي يقولون انه كان يتمسك بالتقية وليس ها هنا محل تحقيق حالته واستقامه ام لا لكن يكفي في عدم الاعتبار ما قلناه في اولاً

واستدلوا ايضاً :

روى المجلسي في البحار كتاب المحتضر للحسن بن سليمان تلميذ الشهيد رحمة الله عليهما قال : روي انه وجد بخط مولانا ابي محمد العسكري عليه السلام ما صورته : قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا السبع الطرائق بأعلام التفوة فنحن ليوث الوغى –الى ان قال-واسباطنا خلفاء الدين.. موضع الشاهد قوله : واسباطنا خلفاء الدين والاسبطان هم ولد الولد والامام العسكري ولده الامام المهدي وأسباطه المهديين عليهم السلام .

ما بعد الاثني عشر اماما ص ١٩

نقول : ان الاسناد هو روي انه وجد بصيغة المبني للمجهول فهذا يجعل الحديث غير معتبر اولاً وثانياً الامام ان صح عنه هذا الدعاء يقول وقد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة فمقتضى الحال ان الديراوي يجب عليه ان يقول بنبوة الامام العسكري عليه السلام كما نسب اليه الاسباط ولكن الحق ان الامام العسكري عليه السلام يتكلم عن اهل البيت عليهم السلام ككل لا عن نفسه ومثاله خطبة الامام السجاد عليه السلام فعندما قال ومنا النبي المختار فعلى كلام عبد الزراق الديراوي يفترض بنا ان نعقتد ان من اولاد الامام السجاد نبي !!

استدلوا ايضاً : ورد في اصل محمد بن المثنى بن القاسم الحضرمي : جعفر عن ذريح قال سألته عن الائمة بعد النبي فقال نعم كان امير المؤمنين امام الى ان قال ثم بعد القائم احد عشر مهدياً من ولد الحسين

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ١٩

نقول : وهذا الحديث كما ترى لا يدل على امامة المهديين لا من قريب ولا بعيد لكن عبد الزراق الديراوي قال انه يستنتج ذلك من خلال ما وصفوا به وهذا كلام باطل فظاهر الحديث لم يثبت امامتهم

واستدلالهم الاخير في هذا الموضوع هو روايتين :

الاولى : **عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم يملك ثلاثمة وتسع سنين كما لبث اهل الكهف ..**

والثانية : **عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول والله ليملكن رجل منا اهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاثة وعشرين سنة ويزداد تسعاً فقال فقلت له ومنى يكون ذلك قال بعد موت القائم عليه السلام قلت له وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت فقال تسع عشرة سنة من يوم قيامة الى يوم موته**

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ٢٠

ووجه الاستدلال هو اختلاف مدة حكم الامام في الروايتين وكذلك قوله ليملكن رجلاً منا اهل البيت ثلاثمائة سنة وثلاثة وعشرين سنة ويزداد تسعاً وهذا الاستدلال واضح البطلان وهو مثير للشفقة فهل اختلاف الرويات يعني وجود اكثر من امام ؟ فمثلاً عندنا ثلاث رويات في تحديد استشهاد الزهراء عليها الصلاة والسلام فهل هذا يعني وجود اكثر من شخصية اسمها فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام؟ ابداً فهذه الامور طبيعي في تعارض الرويات اما مسئلة رجلاً من اهل البيت فالمأكد انها في الامام الحسين عليه السلام لما ورد في الرواية :

احمد بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن الرجعة احق هي قال نعم فقيل له من اول من يخرج قال الحسين عليه السلام يخرج على اثر القائم عليه السلام قلت ومعه الناس كلهم قال لا بل كما ذكر الله تعالى في كتابه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجاً قوم بعد قوم .

الرجعة للميرزا محمد الاسترابادي ص ٩٣ دار الأعتصام

حصر الامامة هو الحق وغيره باطل

نقول ان حصر الامامة هو امر متسالم عليه بين الامامية كما نقلنا في بداية الكتاب بل وغير هذا الكلام هو ضلال وانحراف واذا اردنا ان نحصر الرويات التي ذكرت النص على الاثني عشر امام ما انتهينا لانك لا تكاد تجد كتاباً من كتب المتقدمين والمتأخرين الا ووضع نصوصاً في كتابه في النص على الاثني عشر عليهم الصلاة والسلام فالامر مفروغ منه بقي الكلام في الحصر ولا بد ان ننقل شبهة القوم ونرد عليها .

يقول عبد الرزاق الديراوي :

وذكر الائمة الاثني عشر عليهم السلام لا يدل على انه اراد حصر الحجج بعده بهم عليهم السلام وقوله منكم يجوز فيه ان يكون المعنى منكم أي الحجج ...ومنها تن تحصيصهم بالذكر دون المهديين بأعتبار الحاجة لذكرهم اذ هم موضوع الابتلاء واثبات الشيء لا ينفي ما عداه .

ما بعد الاثني عشر اماماً ص ١٣١

نقول : ان ذكر الائمة الاثني عشر عليهم السلام فقط بدون اضافة غيرهم معهم هو اكبر دليل على حصر الحجج بهم فلو لم يكن كذلك لجاز ان يكون الائمة والنبي الاعظم صلاة الله وسلامه عليهم اخفوا عنا الحجج واقعونا في الانحراف عمداً ورمونا في مهلكة الضلالة والعياذ بالله من هذا القول فالواجب ان يذكروا لنا كل الحجج لا بعضهم بل وسوف تكون الاية الكريمة يا ايه النبي بلغ ما انزل اليك من ربك فأن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ... قد وقعت على الرسول صل الله عليه واله وسلم انه ما بلغ الايات وهذا القول مساواً للمنكر لله سبحانه وتعالى ونعوذ بالله من هكذا فكر منحرف واما كونهم موضع الابتلاء فنحن نقبل بهذا الكلام فلماذا يريد الديراوي وامامه المزعوم احمد الحسن ان يدخلوننا بما لم يبتلينا به ربنا ؟ فالمهديين ليسوا اذا موضع ابتلاء وانتهى الامر بل وان الله لا يحاسبنا عليهم اذا سلمنا انهم ائمة لانه في الرواية الشريفة :

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم .

الكافي الشريف ج١ ص١٦٤

فالمهديين وامرهم موضوع عنا لسنا مكلفين به وانتهى الامر .

ونحن سوف نذكر بعض الرويات التي تحدد النص على اثنا عشر اماماً رفعاً للحرج عن عقول اتباع احمد اسماعيل . :

روي عن رسول الله صل الله عليه واله وسلم

معاشر الناس إني نبي وعلي وصي ، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدي ألا إنه الظاهر على الدين ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها ألا إنه قاتل كل قبيلة من أهل الشرك ، ألا إنه مدرك بكل ثأر لأولياء الله ، ألا إنه الناصر لدين الله ، ألا إنه الغراف

في بحر عميق ، ألا إنه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله ، ألا إنه خيرة الله ومختاره ، ألا إنه وارث كل علم والمحيط به ، ألا إنه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بأمر إيمانه ، ألا إنه الرشيد السديد ، ألا إنه المفوض إليه ، ألا إنه قد بشر من سلف بين يديه ، ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده ولاحق إلا معه ولا نور إلا عنده ، ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا وإنه ولي الله في أرضه وحكمه في خلقه وأمينه في سره وعلانيته

الاحتجاج الشيخ الطبرسي ج١ ص ٨٠

فكما ترى الامام المهدي خاتم الائمة ولا حجة بعده كما روي عن رسول الله صل الله عليه واله وسلم

عن امير المؤمنين عليه السلام :

أخبرنا أبو طاهر الخزيمي أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي أخبرنا عبد الله بن عطاء الهروي أخبرنا عبد الرحمن بن عبيد الثقفي أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري أخبرنا عبد الله بن إبراهيم الجرجاني نبأنا محمد بن علي بن الحسين العلوي أخبرنا أحمد بن عبد الله الهاشمي حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام قال خطب أبى أمير المؤمنين عليه السلام يوما بجامع الكوفة خطبة بليغة..وبمهدينا تقطع الحجج فهو خاتم الأئمة ومنقذ الأمة ومنتهى النور وغامض السر فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا

مصباح البلاغة للميرجهاني ج١ ص ٦٥

وهنا ايضاً بمهدينا تقطع الحجج وهو خاتم الائمة

ومن كتاب الجليل الفضل بن شاذان على ما في المستدرك :

وقال : حدثنا محمد بن عبد الجبار رضي الله عنه قال : قلت لسيدي الحسن بن علي عليهما السلام : يا بن رسول الله جعلت فداك أحب ان اعلم من الامام وحجة الله على عباده من بعدك ؟ قال : ان الامام والحجة بعدي ابني ، سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيه ، الذي هو خاتم حجج الله وخلفائه إلى أن قال عليه السلام . فلا يحل لاحد أن يسميه أو يكنيه باسمه وكنيته ، قبل خروجه صلوات الله عليه

مستدرك الوسائل للميرزا النوري ج١٢ ص ٢٧٠

وايضاً في كتاب سليم بن قيس :

قال سليم : ثم قال علي عليه السلام : أيها الناس ، أتعلمون أن الله أنزل في كتابه : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ، ثم ألقى علينا كساء وقال :هؤلاء أهل بيتي ولحمتي ، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال : أنت إلى خير ، إنما نزلت في وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد غيره

كتاب سليم بن قيس ص ٢٠٠

وايضاً ما رواه المسعودي :

وبنا تقطع الحجج ومنا خاتم الأئمة ومنقذ الأمة وغاية النور ومصدر الأمور فنحن أفضل المخلوقين وأكمل الموجودين وحجج رب العالمين فلتهنأ النعمة من تمسك بولايتنا وقبض عروتنا

مصباح البلاغة الميرجهاني ج٢ ص٢٣٠

وايضاً :

وقال إسماعيل بن علي : دخلت على العسكري في المرض الذي مات فيه ، فقال لخادمه : ادخل البيت فإنك ترى صبيا ساجدا فائتني به ، فدخلت فوجدته ساجدا رافعا سبابته إلى السماء فسلمت فأوجز في صلاته ، فقلت : سيدي يأمرك بالخروج ، فجاءت أمه فأخرجته إليه ، فقال : أبشر أنت صاحب الزمان المهدي ، حجة الله في أرضه ، وأنت وصيي ، وأنت م ح م د وعد آباءه إلى علي عليهم السلام ثم قال : أنت خاتم الأئمة الطاهرين .

الصراط المستقيم علي بن يوسن العاملي ج٢ ص ٢٣٣

فكل هذه النصوص تشهد لما قلنا من كون الامامة منحصر في الاثني عشر وهي محكمة الدلالة لا تقبل تأويل المبطلين للدين والحمد لله

كلمة اخيرة :

وهذه الكلمة ننوجهها الى اتباع احمد اسماعيل ونقول اذا كان صاحبكم قد مده الله في طغيانهم فأنتم اتقوا الله في ما تتقولون على ال محمد عليهم الصلاة والسلام واياكم والعبث في العقائد بنصوص ليست تامة وعليكم بالرجوع الى الحق والتفكر فيه وان تسألوا اهل العلم بدل الاعتماد على استخارة وحلم وما شابه فهل قصرة حجة الله عن الدلالة والادلة حتى يحتاج الى الحلم والاستخارة سبحانه الله تعالى ان يحتاج دينه الى مثل هكذا وهن وانتم ترون ان كل ما تملكونه من ادلة لا يتعدى العشرون نصاً فكيف وهي منقوضة بالكلية بل ومتنازع في مدلولها ؟ وهل سألتم انفسكم لماذا لم يقرر الائمة عليهم الصلاة والسلام عقائدكم بشكل واضح وصريح ؟ وجعلوها مبهمة كما يقول احمد اسماعيل واتباعه كأنهم هدفهم تظليل الناس وليس هدايتهم بل معاذ الله ان يكونوا هكذا انما هم سبل الهداية والرشاد واما احمد اسماعيل فما زعم انه علم من عند الله ليس سوى كلام من قوله اذا سألتموه كيف نعلم انه من عند الله يقول لكم لاني انا المهدي الاول واذا قلتم له من يقول انك المهدي الاول قال علمي يشهد لي وهذا التسلسل السفيه الذي يريد ان يوقع ضعاف العقول فيه والله ان اصحاب البدع هم اشد الناس خسراناً يوم الصيحة وسوف يعلم الذين ظلموا ال محمد أي منقلب ينقلبون

واخر دعونا ان الحمد لله رب العالمين هو مولانا ونعم المولى والنصير .

انتهى منه في ليلة السادس عشر من شهر رمضان الكريم لسبع سنة ١٤٣٥